

جلالة ملك الافغان في لباسه العسكرى

تصوير زولا
مصور خاص جلالة ملك الافغان

٦ يناير سنة ١٩٢٨

مطبعة البلاغ

العدد ٥٩ — الجمعة ١٢ رجب سنة ١٣٤٦ ‏ ﴿الثمن ١٠ ماليمات﴾ ‏ ٦ يناير سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات: ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر — ١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

فى الوزارة

لوحظ فى الاسبوع الماضى ان صاحب المعالى محمد فتح الله بركات باشا انقطع عن الذهاب الى وزارة الزراعة عدة ايام ثم علم فى آخر الاسبوع فجأة أنه قدم استقالته وأن المساعى تبذل لتسوية الخلاف الذي كان سببا فى هذه الاستقالة. ومضى يوم وجاء الثانى فعلم ان مجلس الوزراء اجتمع وقرر انتداب مصطفى الصادق بك السكرتير الاول للمفوضية المصرية بمدينة براج للقيام بعمل السكرتير العام لوزارة الزراعة لان هذا السكرتير موقوف عن العمل وهو يحاكم الآن امام المحكمة التاديبية العليا. وقيل على أثر ذلك ان الخلاف سوى وان معالى وزير الزراعة استرد استقالته ففهم الكل ان هذا الانتداب كان موضوع الخلاف فلما صدر به القرار زال الخلاف فزالت الاستقالة

ولم يعرف الجمهور بعد كيف وقع هذا الخلاف ولا كيف تجسم حتى أوشك ان يؤدى الى ازمة وزارية. وقد وقفنا فى ذلك على رواية نثبتها هنا لانا نرجح صحتها وهي أن صاحب المعالى فتح الله بركات باشا قدم لرياسة مجلس الوزراء مشروع قرار بذلك الانتداب ليوافق عليه الوزراء متفرقين. فحمل هذا المشروع رسول الى صاحب المعالى على الشمسى باشا في بيته فى اليوم الذى كان محدداً لعودة صاحبة الجلالة الملكة من الاسكندرية وفى الساعة التى كان يلبس فيها ملابسه الرسمية الاستعداد لاستقبال جلالتها فى المحطة فكانت أول فكرة خطرت على باله ان الوقت لا يسمح له بقراءة القرار ودرسه فطلب من الرسول ان يتركه عنده حتى يدرسه فى وقت آخر. ثم ركب الى المحطة فوجد فيها صاحب المعالى محمد نجيب الغرابلى باشا وزير الاوقاف فعلم منه انه هو ايضا جاءه مشروع القرار وانه أجل توقيعه حتى يدرسه ثم جاء صاحب المعالى زكى ابو السعود باشا وزير الحقانية فقال انه هو أيضا يريد أن يفكر فى الامر خشية أن يكون له مساس بمحاكمة السكرتير العام لوزارة الزراعة أمام المحكمة التأديبية العليا ومعروف أن ابا السعود باشا رئيس هذه المحكمة فوافقه الغرابلى باشا على أن الامر محتاج للتفكير فى الواقع لانه هو ايضا عضو فى تلك المحكمة وأخيرا جاء صاحب المعالى محمد محمود باشا وزير المالية فقال انه هو ايضا يرى ان الموضوع محتاج لبحث وتبادل آراء.

وعلم بذلك صاحب المعالى فتح الله بركات باشا، وجرت أحاديث بينه وبين زملائه، ثم قدم استقالته لان القرار لم يوقع. وبقيت الاستقالة معلقة ستة أيام لان صاحب الدولة ثروت باشا لم يقبلها ولان المساعى بذلت فيها لتسوية الخلاف. وكان الغرض من هذه المساعى حمل الوزراء على توقيع القرار فاقترح أحدهم ان توقعه أغلبية الوزراء لا الوزراء جميعا، وقال ان توقيع الكل ليس ضروريا لانه سبق ان اعتمدت الحكومة قراراً وقعته أغلبية الوزراء ولم يوقعه الكل. فاتفق الرأى على العمل بهذا الاقتراح ووقعت الاغلبية القرار وانتهى بذلك الخلاف واسترد صاحب المعالى فتح الله بركات باشا استقالته.

فليس هناك كما يرى القراء الا حادث يحدث بين الوزراء فى كثير من الاوقات. والامر فيه أمر اختلاف في الرأى لا اقل ولا اكثر. فلا الذين أرادوا ان يفكروا فى القرار قبل توقيعه ملومون لان التفكير قبل التوقيع من حقهم الطبيعى الذى لا ينازعهم فيه منازع. ولا صاحب المعالى فتح الله بركات باشا ملوم لانه وقد حسب ان بينه وبين زملائه خلافا قدم استقالته. ولكن لم يكد الخلاف يسوى حتى رأينا مكاتبى الجرائد الانجليزية فى القاهرة يحملون على الشمسى ويتهمونه بانه «دس» لزميله فتح الله باشا واستمال لهذه الدسيسة صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا فاشترك معه فيها وكانت دسيستهما هي التى حملت وزير الزراعة على تقديم استقالته . . . ! !

فاما الشمسى باشا فامره هو الذى بيناه، واما النحاس باشا فانه لما علم من فتح الله باشا انه عازم على تقديم استقالته تكدر واجتهد فى ان يقنعه بالعدول عن عزمه. ثم لما علم بعد ذلك ان الاستقالة قدمت فعلا أخذ يسعى لتسوية الخلاف وساعد مساعدة ظاهرة فى الحصول على الاغلبية اللازمة من التوقيعات. فلو انه كانت هناك دسيسة وكان النحاس باشا قد اشترك فيها لابعاد فتح الله باشا عن الوزارة ماسعي هذا السعي لكى يحول دون خروجه منها

فلا ريب فى أن هذه الدسيسة التى زعمها مكاتبو الصحف الانجليزية هى نفسها الدسيسة يراد منها تشويه النحاس باشا والشمسى باشا وايقاع النفرة بين الوزراء. ومن رأى الدوائر السياسية المصرية ان هؤلاء المكاتبين لم يكتبوها من تلقاء أنفسهم وانما أوغز بها اليهم موعز، وهذا اذا صح كان خطأ كبيراً وأمراً موجبا لاعظم الاسف

(البقية على صفحة ٣٥)

التعليم المفيـــــــد فى الحياة

الاحسان ويل على الانسانية

بقلم هنرى فورد

ليس هنري فورد ملكا للسيارات فقط بل فيلسوفا اجتماعيا واقتصاديا ايضا . فله في الاجتماع والاقتصاد نظريات جليلة مبنية على اختباراته فى الحياة والعمل . فنحن نقتبس في ما يلى فصلا من كتابه الاخير « اليوم والغد » بسط فيه بعض نظرياته واختباراته

جاء رجل ايرانى مرة الى مدير مدرستنا الصناعيـة . وكان على جانب عظيم من العلم والتربية كما يفهم الناس من العلم والتربية وقد حصل على رتب علمية متعددة من اوربا وامريكا ودرس لغات عـديدة وملك نواصيها . وأنجز أخيراً دروس اربع سنوات فى احدى جامعاتنا الكبرى . على انه لم يطلب العلم حبا بالعلم ذاته بل ليفيد به بنى قومه . وقد زار معاملنا قبل عزمه على العودة الى وطنه لان بين رجالنا عدداً كبيراً من الايرانيين . وعند انتهاء زيارته خاطب مديرنا وقال له حزينا :

« ان دروسى بدأت بالكلام وانتهت بالكلام . فعندما اعود الى بلادى لا اجد معى شيئا اقدمه لبنى قومى »

وقد كان مصيبا في قوله . فلم يكن معه شيء لانه تربي بعيداً عن الحياة . وتعلم ما تحتويه بعض الكتب ولكنه لم يتعلم كيف يستطيع تحسين معيشة ذويه بل لم يعرف كيف يكسب معيشته بغير تلقين الآخرين ماتلقنه من الالفاظ فهو لا يستطيع ان يعمل اكثر مما يعمله الفونوغراف فضلا عن كون نفقات اعاشته اكثر من نفقات صيانة الفونوغراف . ومع ذلك يسمي متعلما و يعطي شهادات بانه متعلم . ولكنه ماذا تعلم ولأى غرض ؟ هذا هو السؤال الذى جعل يطرحه على نفسه

نحن من انصار التعليم العملي المفيد لا من انصار التعليم الذى يطلق عليه هذا الاسم الآن ونعتقد انه يجب على الرجـل اولا ان يكون قادراً على كسب معيشته وان كل تعليم لا يؤهله لذلك لا فائدة منه . ونعتقد ان التعليم الحقيقى يحول عقل الرجل نحو العمل لا بعيداً عنه ويجعله قادراً على التفكير . و بذلك يحسن معيشته ومعيشة الذين حوله . اما ما يسمي اليوم تعليما نافعا فهو دروس ونظريات لا طائل تحتها ولا فائدة منها

اذا علمت ولداً أن يحصل على كل مايريده عنـد ما يصرخ مطالبا به ودربت العقل على ان الحياة ارزاق يهبها الله من يشاء وعودت الصبي على طلب الاحسان والعطف من الآخرين بدلا أن من يتكل على قوته الخاصة لايجاد ما يريده والحصول عليـه فانك تزرع فى نفسه بذور التواكل فتضعف عقله وارادته وتشل حياته

ولا بد من الاهتمام لهذا الطور من اطوار الضعف لانه منتشر انتشاراً عاما . وقد كان التعليم الخاص بسهر العناية الالهيـة على البشر سببا لتعزيزه . على انه لا شـك بوجود عناية الهية فى مكان غير منظور تكمل ما تعجز عنـه أعظم المساعى التى يبذلها الانسان بكل اخلاص . ولكن هذه العناية لا تخدم الضعيف بل تخدم الذين استعملوا كل ما عندهم من قوة . فقد يظهرون عندئذ ضعفاء ولكنهم ليسوا ضعفاء لان ضعفهم طبيعى بل لانهم بذلوا كل قوتهم في عمل او واجب . فعند ما يصلون الى حدهم الاقصى تاتي العناية الى مساعدتهـم من حيث لايدرون فيبلغون وطرهم و ينجحون فى عملهم فالعناية اذن تساعد الاقوياء الذين يبذلون كل قوتهم وهذا ما يفسر معنى المثل القائل : « ان الله يساعد الذين يساعدون أنفسهم »

نحن نرى ان من واجبنا الصناعى ان نساعد الناس لكى يساعدوا أنفسهم ونعتقد ان مايسمى احسانا هو شكل دنىء من اشكال تمجيد الذات . وهو دنىء لانه يضر النـاس مع انه يدعى مساعدتهـم . فالذى يعطى الصدقة يعده الناس رجلا شفيقا كريما فيحصل من ذلك على ارتياح شخصى بثمن بخس يدفعه . ولولا مايحدثه هذا العمل من الضرر بالذين ياخذون الصـدقة لكان غير ضار في ذاته ولكنه يقتلهم . لانك عنـد ما تعطي أحد الناس شيئا مقابل لا شيء فانك تجعله يفتش على رجل آخر يعطيه مثلما أعطيته

فالصدقة تخلق غـير المنتجين . ولا يوجد أى فرق بين مكسال غني ومكسال فقير فكلاهما عبء على الانتاج . ولا بد من ان ينقضي جيل واحد على الاقل لازالة الآثار التى تركتها الصدقة في شعوب اوربا

لذلك لم نفكر فى تأسيس جامعة أوما شاكلها لتنظيف هذه الافكار التى نعرفها معرفة دقيقة بل اقتصرنا على تدريب الاولاد والرجال على اختبارات صناعتنا ومبادئها لاننا نعتقد اننـا نستطيع أن نفيدهم بذلك فوائد جزيلة . ولدينا خطط أخرى ولـكنها لم تنضج بعد . فمن المشاكل المهمة ان نعرف حق المعرفة مايجب أن نفعله بالفتيات الذين هم بين السادسة عشرة والعشرين من العمر فهم على وشك تحمل مسؤولية الحياة العظيمة

وكان أول مابذلناه من الجهود مساعدة الاولاد الذين لم يجدوا فرصة لمساعدة أنفسهم فاسسنا مدرسة هنرى فورد الصناعية فى شهر اكتوبر سنة ١٩١٦ وخصصنا للايتام وللذين لاتساعدهم الحياة على تعلم صناعة لان كل مايكسبونه يحتاجون اليه لاعاشة عائلاتهم. وكانت

خطتنا أن نجعل المدرسة قادرة على القيام بنفقاتها الخاصة وأن يستطيع التلميذ فيها أن يكسب مثل مايكسبه على الاقل من عمل آخر مع أنه لا يضمن بهذا العمل مستقبلا ولا فائدة له منه غير اجرته

وعندنا فى هذه المدرسة الآن ٧٢٠ ولداً منهم ٥٠ يتيما و٣٠٠ من أولاد الارامل و١٧٠ من مستخدمى معامل فورد و٢٠٠ من مصادر مختلفة . وقد تخرج حتى الآن من المدرسة ٤٠٠ طالب ووجد معظمهم محلات للاستخدام فى معامل فورد . وعند دخول الطالب فى المدرسة يعطى ٧ ريالات و٢٠ سينتا فى الاسبوع ثم يرتفع هذا المبلغ الى ١٨ ريالا . ويعطى أيضا ريالان فى الشهر برسم مال توفير ليضعه فى البنك وغداءاً ساخنا عند الظهر . ويبلغ معدل المخصصات الاسبوعية ١٢ ريالا لكل طالب . وينال اجازة مدتها أربعة أسابيع فى السنة . وانما نعطى هذه المخصصات للطلاب لكى يستطيعوا أن يشتركوا فى اعاشة أنفسهم واعانة امهاتهم . ويوجد عندنا طلبات مرسلة من ٥٠٠٠ شخص لم يجد أصحابها محلات فى المدرسة . وقد أسست المدرسة من البدء علي ثلاثة مبادىء : الاول ان الولد يجب أن يبقى ولداً لا ان يحاول قبل الاوان الى رجل عامل . والثانى ان التعليم العلمى يجب أن يسير جنبا الى جنب مع التدريب الصناعى . والثالث أن يغرس فى الولد حس المسؤولية بتدريبه بادوات ستستعمل فى مابعد فليس فى المدرسة مايعمل للتمرين فقط

ويقسم التعليم الى فروع . فيقضى الطالب أسبوعا واحدا فى غرف الدرس وأسبوعين في الورشة . والدروس متصلة بالعمل اتصالا وثيقا يجعل الطالب يفهم موضوعه فى وقت اقصر كثيرا من الوقت الذى ينقضى فى معظم معاهد التعليم الاخرى . وأمام الطلاب جميع معامل فورد في هايلاند بارك (ديترويت) فهى لهم كتاب وورشة . فعند ما يتعلمون الرياضيات ينظرون فى تطبيقها عمليا فى المعمل . وللجغرافيا صلة وثيقة بمسألة التصدير . والذين يدرسون علم المعادن يجدون أمامهم كل شيء للاختبار والتجربة من الافران الى دوائر تعليل الحرارة وغيرها مما قراوا دروسا عنه فى كتبهم . وتحتوى الدروس العلمية على اللغة الانكليزية وفروعها العادية والرسم الميكانيكى والرياضيات ومنها حساب المثلثات والطبيعيات والكيمياء وعلم المعادن . ويحتوى التعليم الصناعى على تطبيق المبادىء التى درسها الطالب فى الصنوف العلمية والتمرين على كل نوع من الآلات التى تستخدم فى صنع الادوات .

ويصنع الطلبة عددا قليلا من أجزاء سيارات فورد وأنواعا مختلفة من أدوات فورد وبعض الآلات الدقيقة التى تضبط عشرة من الف من القيراط . ومعظم السيارات الصغيرة التى ترى فى صالونات سيارات فورد هى من صنع الطلبة . وقد صنعوها من الاجزاء التى أهملتها المعامل . وتشترى شركة سيارات فورد جميع مصنوعات الورشة بعد ان يفحصها المفتشون . وهذا ما يجعل المدرسة قادرة على القيام بنفقاتها فضلا عما يستفيده الاولاد عندما يعلمون ان مسؤوليتهم تصل الى خارج غرفة الدرس .

ومن المقرر ان الطالب العادى يفضل اللعب على الدرس او العمل لذلك تشجع المدرسة الالعاب الرياضية . فيقضى الطالب ساعة كل يوم من أيام الدرس فى اللعب . ويدربه عليه معلمون اخصائيون . وفى المدرسة فرق للالعاب المختلفة تحسب حسابها المدارس الاخرى . وملعب كبير يوضع تحت تصرف الطلبة كل يوم جمعة للتسلى بكل ما فيه من الالعاب .

وعندما يكمل الطالب دروسه فى الثامنة عشرة من العمر يكون صاحب عمل يدر عليه فى الحال أجرة كبيرة فيستطيع ان يكسب منه مالا كافيا لاكمال دروسه اذا شاء ذلك . واذا لم يشأ فانه قادر على الحصول على مركز حسن في كل مكان . على ان معامل فورد تعرض عليه مركزا فى الحال قبل كل أحد . وبما ان كل طالب قد تعلم باجرة عمله فيجب ان لا يشعر باى امتنان لشركة فورد . على ان معظم الطلبة يفضلون ان يخدموها .

ويجب ان لا يبرح عن البال اننا لا نختار الطلبة لهذه المدرسة لانهم اذكياء بل لانهم يحتاجون الى المال والفرصة . فلولا اهتمامنا لهم لاصبح كثيرون منهم عالة على الهيئة الاجتماعية واكبر المتخرجين منهم سنا لا يزيد على الخامسة والعشرين ولكن كثيرين منهم قد اظهروا حتى الان تفوقهم على اقرانهم فاحدهم الآن مفتش قسم وكثيرون مساعدون لمديرين وسائرون فى سبيل الرقي . اما الذين يشتغلون على الآلات فمعظمهم يجيدون اعمالهم اجادة تعدهم للترقية بعد وقت قريب . واهم من كل ذلك ان مديرى الاقسام يتوقون الى ترقية هؤلاء المتخرجين لانهم عارفون بمقدرتهم ونجابتهم

وكثيرون من متخرجى مدرسة الصناعة يذهبون الى مدرسة اخرى من مدارسنا وهي مدرسة الاختصاص فشركتنا في حاجة حيوية الى الاختصاصيين فى صنع الآلات . وقد رتبت آلاتنا المنتجة ترتيباً يجعل كل انسان يستطيع ان يعرف عمله بها فى اقل من يوم ولكننا نحتاج الى عدد كبير من الخبراء المدربين لصيانة الآلات او لصنعها . لذلك فتحنا مدرسة الاختصاص لتدريب الاشخاص الذين هم بين الثامنة عشرة والثلاثين من العمر ليكونوا من صناع الآلات . وهم يتعلمون ثلاث سنوات والمدرسة مفتوحة لكل شخص من رجال العمل تحت الثلاثين من العمر . وهي تقوم بنفقاتها . ويتعلم الطلبة ثمانى ساعات كل يوم في غرف الآلات تحت ارشاد المفتش واحد المعلمين . ويتلقون فى كل اسبوع درسا فى الرياضيات والرسم الميكانيكى . ويبلغ عدد الطلبة عند كتابة هذه السطور ١٧٠٠ ويتراوح معدل اجورهم بين ٦ ريالات وثمانية ريالات فى اليوم

وعندنا فرع ثالث من فروع التعليم هو مدرسة المصلحة . ويراد بها اعداد الطلبة المولودين في الخارج للعمل فى فروع الشركة ولنشر آرائنا فى وسائل الانتاج . لاننا لا نحفظ

لانفسنا اى سر عن صناعتنا فاذا كنا نعمل شيئا يجد فيه احد المعامل فائدة له فاننا نريد منه ان يكتسبه ونعد ارشاده اليه واجبا علينا

ومدة التعليم فى هذه المدرسة سنتان . ويكسب فيها التلميذ ٦ ريالات فى اليوم وعندنا فيها الآن ٦٥٠ طالبا وكثيرون منهم من متخرجي الكليات . وبينهم ١٠٠ صيني و٨٤ هنديا و٢٠ مكسيكيا و٢٠ ايطاليا و٥٠ من الفيليبين و١٢ من تشيكوسلوفاكيا و١٢ ايرانيا و٢٥ من بورتوريكو وعندنا ايضا عدد كبير من الروسيين و٢٥ تركيا وعدد من الافغانيين

وقد دخل هذه المدرسة طلبة من معظم انحاء العالم . ورأينا ان اقلهم نجاحا اولئك الذين جاءوا الى المدرسة بنظريات مقررة فى اذهانهم ولكننا نبذل كل جهدنا لنجعلهم يحملون الى بنى قومهم افضل الاختبارات الصناعية . ونحن نعتقد اننا نساعد بهذه الوسيلة على حل كثير من المشاكل الدولية بطرق عملية

مذنب جديد

اكتشف المرصد الفلكى فى همبورج مذنبا جديداً يعادل فى سطوعه النجوم الكبرى . وتعتقد الدوائر الفلكية انه المذنب الذى اكتشف فى أستراليا فى ٣ ديسمبر الماضى ورؤى من مرصد بلاتة بالارجنتين في ٦ ديسمبر

على سفح الهرم

أينا رب القوافى أينا   أنت يا آثار خوفو أم أنا ؟
هو شعر همس الفن به   غير أني كنت عنه معلنا
وقفة صامتة فى هرم   تجعل الصخر خطيبا لسنا
كم جماد مفصح عن خبر   يسمع النفس به لا الاذنا
نصبوه للورى مئذنة   فوقها مجد الاوالى أذنا
ومنارا يهتدى العلم به   فى محيط قد أضل السفنا
فاروعن جندله ما لم تكن   صحف هيرودوت ترويه لنا
قل لهيرودوت يطوى صحفه   ان صنع القوم عنهم دونا

* * *

قف بهذا السفح واذكر عنده   كيف أعيا ذلك الصرح الفنا
واخفض الطرف جلالا انها   وقفة فى عرفات او منى
وتصفحها قرونا سلفت   تترك الشم الرواسى دمنا
هرم لا يعتريه هرم   صحب الدهر وأفنى الزمنا
لو تسنمت ذراه مرة   ودعوت النجم لبى مذعنا
فزع الموتى اليه ليروا   فيه من صرف الليالى مأمنا
ورأوا خيل البلى عادية   خلفهم فاتخذوه مكمنا
شيدوه طرقا ملتفة   ضل فيها النجم عمن قطنا
فبدا للناس لغزا سره   مع أهليه القدامى دفنا

* * *

أيه يا فرعون هذا زمن   كل سر فيه أضحى علنا
نبشت قبرك أيد برة   قلدت جيد الفنون المننا
واستشفتك عيون لم تزل   فى سبيل العلم تجفو الوسنا
فاذا جسمك أمسى هدفا   جرد الناس عليه الاعينا
تخذوا مرآه لهوا فأتوا   يتخطون اليه المدنا
وهو باق حافظ هيكله   لو تحدثت اليه لرنا
جثة باردة قد خلعت   روعة الملك عليها كفنا
ولقد تعجب من رقعتها   كيف لا تبلى وتبلى الزمنا

* * *

أيها الصامت حدثنا فما   أصدق القول اذا حدثتنا
ضل فى تحنيطك الطب فهل   لك يا فرعون ان تهدينا ؟
هل تنعمت مع الموت وهل   يلبث الروح لميت بدنا ؟
كم حملت الزاد لا تقربه   وادخرت الماء حتى أسنا
أتراه لك يصفو ميتا   وهو لم يصف مع العيش لنا ؟

* * *

يا قبوراً لست أدرى أهلها   شيدوها جوهراً أم لبنا
كلما أبصرت منها هرما   شاخصا حرك منى شجنا
وكأنى اذ أنادى أهلها   عاشق يندب خلا ظعنا
علمي العالم أنا معشر   كرموا أصلا وطابوا معدنا
أشرقوا والكون ليل دامس   فاستضاء الكون منهم بسنا
حضنوا الفن وليداً ناشئا   فنما فيهم وعنهم لقنا
علميهم اننا أول من   خط للمجد اساسا وبنى
وأريهم ان مصرا بلد   كان للاسد الضواري مسكنا
أمة يابى لها تاريخها   ان ترى شعبا عليها هيمنا

* * *

يا خليلي قفا بى عندها   ساعة نندب فيها الوطنا
وطن بت أرى ماضيه   هو والمجد دفينين هنا
مصر ارض بعث الموتى بها   وارتدى الاحياء فيها الكفنا
جمد القوم بها فى زمن   صخره اليابس أضحى مرنا
انها عثرة شعب ماجد   تدع الاعين تجرى أعينا

محمود غنيم بدار العلوم

في عام ٢٠٠٠

كيف يكون الانسان وتكون معلوماته ؟

لا يعير الناس التنبؤات على اختلاف انواعها اهتماما اذ هي لم تدعم بمقدمات وأدلة وافية . مثال ذلك اذا طلب منا ان نتنبأ كيف تكون حالة العالم لو ان النوع الانساني انقرض وخلفه على الارض نوع آخر من الحيوان العاقل له عقلية مخالفة لعقليتنا ، لا يسعنا ان نتكهن بشيء ولا ان نصيب بعض الحقيقة . اما اذا اردنا ان نتنبأ كيف تكون حالة ذريتنا بعد مئة عام من حيث العمران والمدنية والمخترعات الميكانيكية فلا نعجز عن ابداء فكرة او فكر قريب من الحقيقة . فالمخترعات التي توصلنا اليها في هذا العصر كان بعضها يخطر لاسلافنا وكانوا يرونها بعين الخيال ويؤلفون عنها القصص والحكايات . ولم توجدها في افكارهم الا الرغبة فيها ولم تفتأ هذه الرغبة تزداد من جيل الى جيل حتى دفعت ببعض الناس الى تجريبها ونقلها من الخيال الى الواقع . وهكذا كان الامر في غير واحد من المخترعات التي تسنى لابناء هذا العصر صنعها كالغواصات والطيارات والسينما والتليفون والراديو والفونوغراف وماكنات الخياطة وقاطرات سكك الحديد والاوتوموبيلات . هذه كلها خطرت لاسلافنا بشكل اماني ومشتهيات . وما علينا اذا شئنا النظر الى ماسيحدث في المستقبل الا ان نراجع ما نطمح اليه نحن ومعاصرونا ونعد هذه الاماني والرغبات نواة لما سيحدث في الجيل الذي يلينا فلا نبعد حينئذ عن الصواب كثيراً .



كان اجدادنا ينظرون الى ما وصل اليه العلم والمخترعون في عهدهم فيظنون انهم بلغوا الحد الاقصى ويزعمون ان العقل الانساني لا يمكنه ان يزيد على ما بلغوه شيئا ولكن الوقائع التي نشاهدها بينت لنا انهم كانوا واهمين في مزاعمهم فقد حدث في عصرنا من الحوادث والمخترعات ما قلب معظم نظرياتهم رأسا على عقب . وقد علمتنا السنوات التي تلت سني الحرب الكبرى ان أشياء كنا نعدها قبل الحرب من قبيل الخزعبلات المستحيلة نفذت وصارت من الحقائق الملموسة . وكانت الحاجة الماسة هي التي نقلتها الى حيز الفعل وأوجدت لدينا من الآلات العجيبة ما لو بعث أحد أجدادنا الذين ماتوا قبل تلك الحرب بقليل لوقف ازاء ما يراه مبهوتا

ثم لا يبعد ان يكون الجيل المقبل الذي تهيأت له جميع أسباب الرقي العلمي جيلا مغروراً ينظر الى الحياة نظراً يخالف نظرنا اليها ولا يبعد ان يبلغ أوجاً من الكمال الفني تبدو امامه مؤهلاتنا ومعارفنا الحاضرة العوبة مضحكة . او ربما يكون جيلا مخالفا لنا كل المخالفة يؤدي به الفوز الميكانيكي الذي أحرزناه والذي سيحرزه هو الى التدهور والتسفل في مبادئ الانسانية . من يعلم ؟؟

قد يبلغ الناس الذين سيعيشون في عام ٢٠٠٠ درجة من الرقي في العلوم والفنون تجعلهم يضحكون من سذاجتنا وجهلنا بازاء ما بلغوه كما نضحك نحن الآن من أسلافنا الذين عاشوا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ومما كانوا

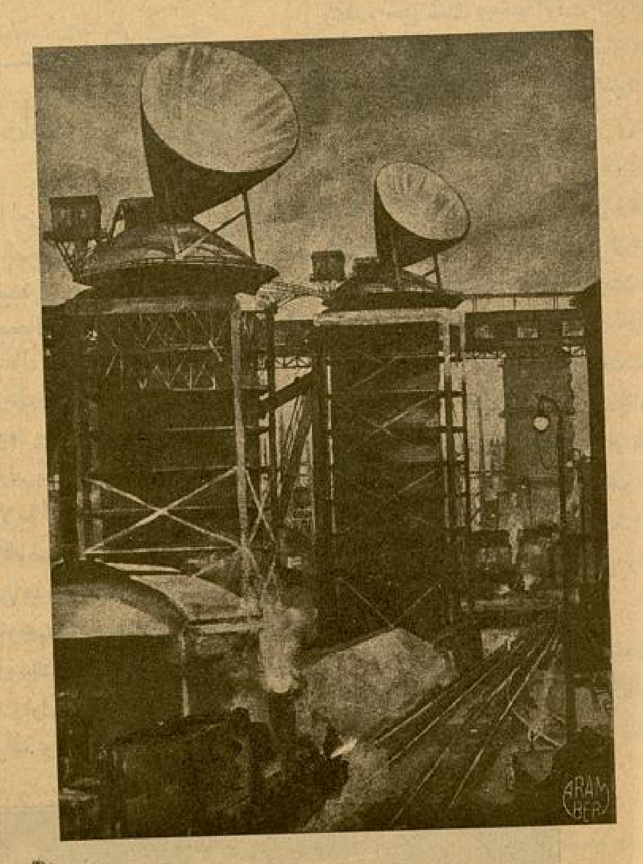


الطيارة التي تطير بقوة المواد المتفجرة على نمط الصواريخ والالعاب النارية المزمع صنعها في النمسا

ويتنقلون من احد جانبي الكرة الارضية الى الجانب الآخر فى ساعات قليلة ، وعندما تصبح مبانى مدننا المأهولة بالملايين من السكان على غير ما هى عليه الآن فينتقل اهلها من جهة الى جهة فى الجو وتحت الارض ، ثم عندما تصبح الخيل والبنزين لا وجود لها وتحل محلها القوى المتولدة من الهيولى وانحلال الذرات فتكون عصراً جديداً أوفتحا ميكانيكيا نحلم به الآن ونطمح اليه

ألا تبهجنا هذه الفكرة ؟ ألا تفعم قلوبنا سروراً عندما نرى حياة الناس تتغير وتنتقل من طور الى طور ونشهد الناس يجاهدون فى سبيل ترفيه أحوال الانسانية ؟

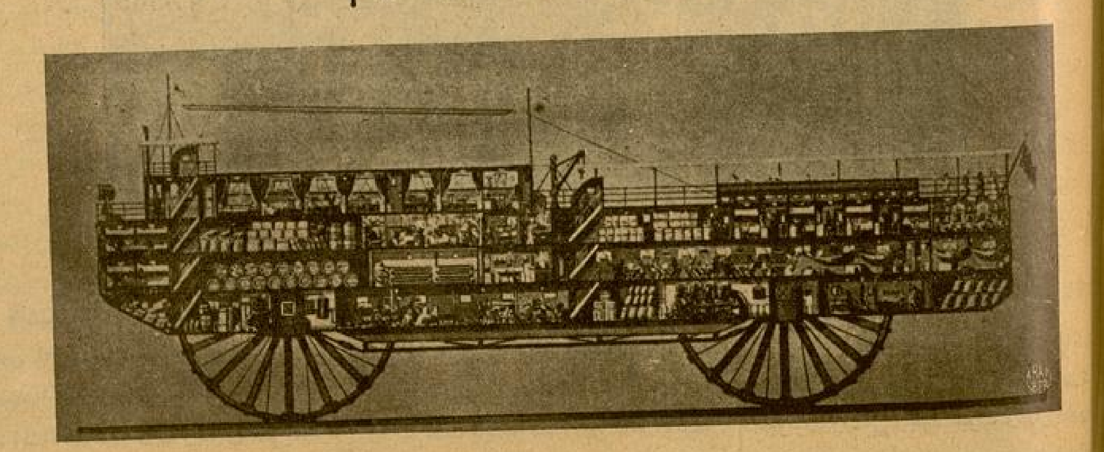
على ان هذه البهجة تعتبر خالية خاوية اذا اقتصرت مجهودات البشر على تحسين الاحوال المادية واستخدام قوى الطبيعة للراحة الجسمية وانصرفت المجهودات عن الانسان الداخلي أو بعبارة أخرى عن النفس التى تصبو الى ما وراء الطبيعة، النفس السامية التى تحرك كل مايستحق الذكر فى هذه الحياة . اذا نحن أهملنا ذلك فسيكون مصيرنا الى الفوضى والضلال و يصبح النوع الانسانى ماديا فى جميع احواله مما يؤدى به الى الانحطاط والتدهور والرجوع الى الهمجية فتفنى الامم بعضها بعضا وربما انقرض الجنس البشرى .



الموقد الشمسى العظيم الذى يستمد الحرارة من الشمس فى المستقبل

يحاولون اختراعه من الآلات البخارية والتلغراف والاوتوموبيل وماكينات الكتابة

هكذا يفعل أبناؤنا عند ما يتمكنون من ركوب مناطيد جوية من طراز الصواريخ ،



منظر داخلي لسفينة الصحراء المزمع صنعها

البلاغ الاسبوعي

صلة بين مصر وجاوه

تلقينا الرسالة الثالثة من مدير مجلة «سروان أزهر» الجاوية الذي طلب منا ان يكون البلاغ الاسبوعي صلة بين مصر وجاوه . وقد تولى فيها الدفاع عن بني قومه قال :

تصفحت عددي السياسة الاسبوعية ٩١ و ٩٢ فاطلعت فيهما على مقال تحت عنوان « شعوب الشرق الاقصى » تناول فيه كاتبه كثيراً من المعلومات عن بلاد جاوه . وقد يكون نشر هذه المعلومات مفيداً من جهة وضاراً من جهة اخرى وانا لا اتعرض الى نفي ماجاء فيه او اثباته . ولكنني اقول ان صاحب الدار ادرى بما فيها وان التقاط المعلومات مما تتداوله الالسن لا يجعل الرواية صحيحة كما يكون الحال من استقاء المعلومات من المشاهدات الواقعة

في وطننا العزيز اذ ازداد التقرب بين الشعبين وكثرت الصحف المرسلة من بلادنا رغبة في نشر الحقيقة

والصحافة في الديار الجاوية ليست كما ذكر كاتب المقال في السياسة الاسبوعية لان الاحصاء الاخير يدل بجلاء على رقي هذه الصحافة فقد بلغ عددها بين يومية واسبوعية وشهرية ١٥٠ صحيفة وقد يكون هذا التقدم الكبير راجعا الى شعور الامة التي تتوق الى الافلات من ايدي المحتلين الغاصبين .

ومن هذه الصحف ما يصدر بقلم المرأة الجاوية وبجهدها . والواقع ان الجنس اللطيف اندمج في سلك الصحفيين منذ عام ١٩١٠ فصدرت اول صحيفة نسوية في «فادنج» للدفاع عن المرأة . ولكنها لم تعش طويلا . ثم تلتها

وتتقدم حتى بلغت في هذا الوقت شاواً بعيدا

وليس من الغلو ان أسهب في بيان ما بلغته المرأة الجاوية . فان الحوادث الاخيرة تدلنا بجلاء على ان الحركة النسوية تسير في سبيل النجاح . والمرأة الجاوية اشتركت مع الرجل جنبا الى جنب في الدفاع عن الوطن . وحكم على عدد غير قليل من السيدات بالنفي الى جزيرة « ديجول » منفى السياسيين المغضوب عليهم .

وقصارى القول ان المرأة الجاوية دخلت طوراً جديداً من أطوار الحياة وأخذت تعمل لتثقيف عقلها وتهذيب أخلاقها تدريجا وتسعى لنيل حقوقها واحداً بعد الآخر . فلم تعد تلك المرأة في عهدها القديم . بل ظهر مكانها امرأة جديدة هي التي تتولى تربية الاولاد وتهذيب الناشئة ، وشقيقة الرجل وشريكة الزوج .

وقد قامت في العهد الاخير معضلة أمام المحاكم الشرعية خاصة بمسألة الميراث . فاضطرت المحكمة الشرعية العليا الى سن قاعدة جديدة في



مؤتمر اتحاد التلميذات في ساحة النادي وترى رئيسة اللجنة الفرعية على منبر الخطابة تحت علامة × تلقي خطبة أمام ألوف من التلميذات

فالشبيبة الجاوية في مصر كانت ترمي الى غرض اسمى وهو توثيق عرى الصلات بين الشعب الجاوي والشعب المصري الناهض . وقد انشأنا ثلاث مجلات رغبة في نشر الدعاية لمصر وللشعب الجاوي . وظهر أثر جهودنا هذه

في العاصمة الجاوية صحيفة باسم « استرى » تولى تحريرها بعض الوطنيات المتعلمات فبرهن على براعة لم يكن أحد يتوقعها . فانها كانت تصدر بثلاث لغات اجنبية فضلا عن اللغة الوطنية . وأخذت الصحف النسائية في جاوه تزداد

حكم استثنائي اصدرته وهو يقضي بان تاخذ الزوجة ثلث التركة التي يخلفها زوجها .

على أنها بجانب هذه النهضة لا تخلو من العيوب . ولكن وجود عيوب في المرأة ليس مقصورا على المرأة الجاوية بل هو موجود في

كل مكان . وليس من المصلحة ان يكتب شيء يخالف قواعد المجاملة لاسيما اذا كان مستقى من باب الخرافات الموجود فى كل أمة وقد كان من المؤلم على نفس كل جاوى ان يطلع على صورة الفتاتين التى نشرتها السياسة الاسبوعية في عددها رقم ٩١ . فمثل هذه الصورة غير معروف منذ عام ١٩١٠ .

ولدينا كتاب «كوميتا جافا» الذى أصدرته جمعية تنشيط السياح فى «بتاوى» العاصمة . وفيه مايكفى لمحبي الاطلاع لمعرفة مقدار ماهي عليه تلك البلاد من التقدم

وقد ذكر كاتب مقال السياسة الاسبوعية ان الحكومة تأخذ ضريبة على المارة الذين يلبسون اثوابا فاخرة . وهذا قول عار عن الصحة . ومع انى لست ممن يوافقون على نظم الحكومة الحاضرة . الا انى ادافع عن الحقيقة . فهناك مجلس يطلق عليه اسم «مجلس الامة» وهو عبارة عن برلمان ناقص ولكن الشعب لم يكف عن المطالبة بجعل هذا المجلس ممثلا للامة وقد صرح الحاكم الهولندى العام الجديد بوعود كثيرة فى هذا الصدد لاخماد جذوة الشعب الجاوى بعد الصدمات الدامية التى وقعت بينه وبين الحكومة وقد كاد الامر يصل الى حل هذا المجلس لان فى الامة فريقين أحدهما وهو يمثل الاغلبية الساحقة وهولا يميل الى الاشتراك فى المجلس الموجود لنقصه . والآخر يرى المصلحة فى الاشتراك فيه وان كان لايجدى نفعا غير ان ابداء شعور الامة قد يجعل موقف السلطة الهولندية امام أمر محرج بما يبديه النواب من الاعتراض على النظم الحاضرة

كفراوى

حكاية جديدة
عن جناية شهيرة

ظهرت معلومات جديدة عن ماساة مايرلنج المشهورة التى قيل فيها ان ولى عهد النمسا البرنس رودلف قتل البارونة ماري فاستيرا النمساوية ثم انتحر . وقد نشرت هذه المعلومات فى الجزء الثالث من كتاب مذكرات الهر بتزيك الذى كان المكاتب البرلماني بجريدة تارودنى لسيستى قال المؤلف ما يلى :

كان الاستاذ البرت طبيب البلاط النمساوى يسر الى مراراً ان ولى العهد رودلف نجل الامبراطور فرنسوا جوزيف الوحيد لم ينتحر فعلا كما أشيع عنه رسميا بل قتله البارون بلاتازى

وكانت القصة التى ذاعت بشان تلك الفاجعة ان شجاراً شديدا نشب بين ولى العهد ووالده الامبراطور انبه على عدم امانته لزوجه وعنفه تعنيفا قاسيا فغادر ولى العهد فينا فى ٢٨ يناير عام ١٨٨٩ مع معشوقته البارونة ماري فستيرا البالغة من العمر ١٧ عاما وركب العشيقان مركبة خصوصية اخترقت بهما غابة فينا حتى وصلا الى منطقة الصيد فى مايرلنج . وعندما جاء الكونت هو يوس ياور ولى العهد ليدعوه للصيد معه فى الساعة السابعة من صباح اليوم التالى قرع الباب فلم يجبه أحد ولما خلع الباب وجدوا ولى العهد والبارونة مضرجين بدمائهما وتبين من الكشف الرسمي ان ولى العهد أطلق الرصاص على عشيقته ثم أطلق الرصاص على رأسه ومات منتحراً

أما رواية الهر بتزيك فهي كما يلى :

جاءنى الاستاذ البرت طبيب البلاط فى اليوم ذاته وقال لى لقد ارتكبت أعظم جناية يرتكبها الطبيب وذلك لانى رضيت ان اوقع شهادة وفاة غير صحيحة قلت فيها ان البرنس رودلف مات منتحراً مع انه في الحقيقة قتل وقاتله هو وصى البارونة فساره البارون بلاتازى الذى علم ان البارونة برحت منزل والدتها وفرت مع ولى العهد فاقتفى اثرها الى مايرلنج حيث وجد البرنس رودلف والبارونة فساره والبرنس فاو كوبرج صديق ولى العهد وفتاة مغنية والكونت هو يوس معا فى قاعة البليارد بنادى الصيد فتهجم على ولى العهد واتهمه باغواء البارونة القاصرة ودعاه نذلا ووغداً لئيما فاحتدم ولى العهد غيظا وضرب البارون بعصا البليارد فتناول البارون بندقية صيد مزدوجة وهوى بها على رأس البرنس رودلف فحطم جمجمته فوقع صريعا وقضى نحبه ولما رأت البارونة مصرع حبيبها اطلقت النار على نفسها

وعمل الامبراطور جوزيف بنصيحة مستشاره الكونت تيسترا وأصدر منشوراً قال فيه ان ولى العهد مات منتحراً ولم يرد فى ذلك المنشور شيء عن البارونة مارى فساره حرصا على سمعة الاسرة الامبراطورية

اما البارون بلاتازى فابعد عن النمسا الى اجل غير مسمي

المزاد العلنى بالكهرباء

يباع البيض في هولندة لتجار التجزئة بالمزاد العلنى الذى تتولاه الكهرباء بدلا من صياح الدلالين ومناداتهم وقد ارتاح الناس الى هذه الطريقة حتى انه ينتظر تعميمها فى بيوع المزاد جميعها على اختلاف أنواعها . أما هذه الطريقة فهى أن يجلس المزايدون على مقاعد منفردة لكل مقعد رقم خاص وزر كهربائى تصله الاسلاك بميناء أرقام المزايدة الشبيهة بميناء الساعة الكبيرة على منصة الدلال . وتمثل أرقام الميناء الاسعار من أدنى فئة الى أعلى فئة . فعندما يبتدىء البيع يقف الدلال ويصف كمية البيض المراد بيعها وتكون عادة ٢٥٠٠ بيضة فيذكر نوعها ومن أية جهة هى ويظهر للحاضرين منها ثم يدق جرسا فيتحرك عقرب يدل على الارقام يسير ببطء مبتدئا من الرقم الاعلى فنازلا ومتى بلغ رقما يوافق أحد الحاضرين يضغط الزر الذى فى كرسيه فيقف العقرب عند ذلك الرقم ويضاء مصباح يشف عن رقم الشارى ويدق الجرس مؤذنا بان المزاد رسا علي صاحب المقعد الذى ظهر رقمه ويكون ذلك أعلى ثمن دفع . ولا يخفي مافى ذلك من توفير الوقت اذا بدىء بالمزايدة من أدنى سعر فصاعدا

الجهـــــاز الهضمي

— ٤ —

أمراض القناة الهضمية

تلبك المعدة او التخمة او عسر الهضم او التهاب المعدة

الاسباب : عدم انتظام مواعيد الطعام والتسرع في الاكل وادخال الطعام على الطعام والافراط في الاكل والشرب والادمان على الخمر وتعاطي الاغذية الغليظة الدسمة والحلويات والفطائر والعصائد والتوابل كالطرشي والفلفل والشطيطة والبهارات الحارة وشرب القهوة والتدخين بكثرة وخصوصا قبل تناول الطعام وتناول الاغذية التي ليست ناضجة كالبلح الاخضر والكرنب النيء والتفاح الاخضر واللحوم المحفوظة والاسماك المملحة كالبصطرما والقاورما والجبون والرنجا والفسيخ والبطارخ.

الاعراض : يشعر المريض بغثيان وتهوع ثم يقيء ويعتريه ألم في المعدة ومغص في البطن ودوخة ، واذا استمر المريض على اهماله وافراطه وعدم انتظام اكله يستمر الالتهاب في المعدة ويصبح مزمنا فتتضخم المعدة وينتفخ الغشاء المخاطي في سطحها ويفرز مخاطا كثيرا وتصبح غير قادرة على اتمام وظيفتها فيختل افراز عصيرها الهضمي فاحيانا يزداد عن طاقتها فيشعر المريض بحموضة شديدة وبألم محرق يضايقه كثيرا ويأتي ذلك من الافراط في المواد البروتينية كاللحوم والاسماك والتوابل وشرب الخمر . واحيانا يقل افراز العصير الهضمي فيمر الطعام غير مهضوم او يتاخر في المعدة ساعات طويلة بدون هضم فيتخمر وتصدر منه أحماض مختلفة وغازات كثيرة وبعد ذلك يفقد المريض الشهية ويقيء عقب تعاطي الطعام وخصوصا في الصباح عند النهوض من النوم ويكسو اللسان غشاء أبيض اللون وتكون رائحة الفم كريهة .

وفي أمراض الكبد والقلب تتضخم المعدة من الاحتقان فتصاب بالتهاب مزمن

العلاج

يجب اتباع التعليمات الآتية :

يلزم تعاطي الطعام في مواعيد ثابتة . وتكون الفترة بين الوجبة الواحدة والاخرى لا تقل عن خمس ساعات . ويمضغ الاكل جيدا مع عدم التسرع . والاقلال من شرب الماء وقت تعاطي الطعام وكذلك يجب الامتناع عن شرب الخمر وتقليل التدخين وابطاله تدريجا والاعتدال في شرب القهوة والشاي وعدم أكل أي شيء غير ناضج وغير مطهي ماعدا الفواكه الناضجة لان طهي الطعام يسهل عملية الهضم .

وفي حالة التخمة يلزم تعاطي ملين في الحال وعمل حقنة شرجية بالماء الفاتر والاقتصار على الحمية وتعاطي السوائل (المرق والشوربا) لمدة أيام . وفي حالة الالتهاب المزمن وعسر الهضم يجب تقليل كميات الطعام والاكتفاء بالنشويات واللبن وترك اللحوم والاسماك مدة من الزمن . وكذلك يحسن تعاطي الملينات الملحية كسلفات الصودا أو ملح كرلسباد أو السدلس في الصباح وفي حالة زيادة الحموضة تعطى بيكربونات الصودا والبزموت والمانيزيا قبل الاكل أو بعد الاكل بساعتين . وفي حالة نقصها يعطى الببسين وحمض الكلورهيدريك مع صبغة الجوز المقيء او بعض الاعشاب المرة كالجنطيانا والكولمبو وفي حالة المغص يعطى صبغة البلادونا والكلوروفورم وصبغة الجبهان المركبة وتعمل مكمدات ساخنة على المعدة وتعطى أيضا المركبات الهاضمة الملينة كالبنكرياتين والتاكادياستاز والراوند والمانيزيا بعد الاكل بساعة

تمدد المعدة : تسع المعدة عادة لترا من الطعام وفي حالة التمدد تسع اربعة اضعاف ذلك وينشأ هذا المرض من تاثير الافراط والشراهة في الاكل وتعاطي كميات كبيرة من البيرة والسوائل فتتمدد المعدة كثيراً وتضعف قوتها العضلية فيتاخر فيها الطعام مدداً طويلة وأحيانا يتراكم فيها عدة أيام ويشعر المريض بثقل شديد في المعدة ويقيء دائما عقب الاكل مباشرة ويتكرع كثيراً ويلازمه الامساك وفقد الشهية.

ويعالج هذا المرض بغسل المعدة لتفريغ ما يوجد فيها من الطعام المخزون المتراكم ويعطى الاستركنين كمقو للمعدة مع اجتناب السوائل كشرب الماء والشوربا والمرق وقت الاكل. وكذلك يلزم اجتناب الحلويات والفطائر والاغذية الدسمة التي تتخمر وتتحمض ويجب تعاطي الادوية الهاضمة .

تقرح المعدة : تصاب المعدة بقرحة أو عدة قروح في الجزء الذي يحيط البواب من تآكل الجزء المصاب بفعل حمض الكلورهيدريك الموجود عادة في عصيرها . ومما يساعد على هذا التآكل ضعف موضعي في الغشاء المخاطي بسبب من عدة عوامل كتعاطي الاغذية الحارة وشرب الشاي الاسود المغلي او من تاثير بعض الادوية فتنزف القرحة دما كثيرا وفي بعض الاحوال تخرق حائط المعدة فتلتهب البطن وتلتصق المعدة ويلتئم حائطها المتقرح بما يجاورها من الاعضاء ويشكو المريض بآلام محرقة خصوصا وقت الاكل في موقع المعدة وتنتشر هذه الآلام الى الظهر والى الكتف ويتقايأ كثيرا وينزف دما مع القيء . ويعتريه امساك وضعف عام وهزال ويعالج هذا المرض بالراحة التامة في الفراش عدة اسابيع متوالية مع اقتصار التغذية على السوائل فقط كمغلي الحبوب والمرق واللبن مدة طويلة من الزمن مع تعاطي بيكاربونات الصودا والبزموت بكميات كبيرة وتعطى البلادونا ونترات الفضة والمسكنات عند وجود الالم

وتصاب المعدة ايضا بالسرطان فتنزف دما كثيرا ويعترى المريض الهزال والضعف المتناهي وفي هذه الحالة يستعصى علاجها استعصاء تاما

(يتبع)

الدكتور محمد بشير
(الاسكندرية بمحرم بك)

صفحات مختارة من الادب

الطفل

هو الرجل بعينـه كتب باحرف صغيرة و« بنط »دقيق بل هو أبدع صورة للسيد آدم قبل أن يذوق من عسيلة السيدة حواء ، و يطعم من حلاوة الشجرة — والسعيد الفائز في هذه الحياة من رضى بطفولة الرجل وسكن الى رجولة الطفل — بل إنه الصفحة النقية الزاهية التى خرجت من ريشة الطبيعة — ولوثتها بالزيت وخلعت عليها من طرافتها وجمالها،ثم جاء الزمن وكثرة التداول فى الايدى ، فاعتما من صفحتها ومحوا من معالمها . وان روحـه لصفحة بيضاء لم تسطر فيها بعـد مشاهد هذا العالم ومحازنه ومآسـيه ، ثم تدور دورة الفلك فاذا الصفحة مسودة ، واذا هي كتاب قاتم الاديم . والطفل مخلوق سعيد طاهر السعادة ، هانىء نقى الهناء . لانه لا يعرف شراً ولا يختلج بنفسه سوء . ولم يجترح اثما فيعلمه الاثم الالم . ولم يقترف ذنبا فيحل به شقاء المقارفة وعذاب المعرفة . وماهو بعاقل فيشقى بالعقـل — ولاهو بحكيم فيتوقع قادمات الشرور أو يتنبا بمـا هو فى غد واقع فيجزع مما يتوقع و ياسي بما هو منه خائف . وهو يقبل الجميع ويحب الجميع . واذا زال عنه ألم العصا ، عاد يبتسم لصاحب العصا و يضحك للضارب . وانه ليجد التدليل من أبو يه والرعاية من الطبيعة . هما يضحكان عليه بقطعة من السكر وهى تداعبه بقليل من ثمر وانه ليلعب لعب صبى الحائك أو الصانع فى أول يوم يسلك فى صنعته و يزجى الى معلمه ، ثم اذا ساقوه بعد ذلك الى العمل أقبل عليه لا يعرف حزنا وجاء مستخفا لا يخشى ألما . وكل لغته الدموع ، ترجمـانه العبرات ، وهى لغة بلاغة ، ولسان صدق ، .. حسبه أنها تدل من حوله على حاجاته . وكفاية منها أنها تعبر عن ضروراته . وأثقل ما يشق عليه لسانه كانما هو مكره ان يستخدم عضواً خداعا كاللسان ، وان يحرك من جوارحه جارحا عضبا أليم البيان . ونحن الكبار نضحك من ألاعابه الحمقاء ونسخر من ملاهيه الطائشة البلهاء ولكن هزله والله جدنا ، ولعبه في الحياة و بالحياة همنا ودأبنا . وما طبوله وأفاعيه وضفادعه وأحصنته الخشبية ، الاشارات السخرية منا ، وتقليد الدعاية والهزء بنا ، وان أباه ليروح يقص عليه قصة مولده و يتادره بحكاية أول العهد بنشـاته ، فيعرف من أيام الحياة ماينساه ، و يتلهف على عهد ساذج تقضاه ، وكلما كبر وتدرج ، نزل عن أوج الله درجا بعد درج ... وكان فى معاصيه اسوأ من أبيه الاول آدم وأخجـل مكانا وأحرج ... وهو قدوة المؤمن ، ونكسة الشيخ الآفن ، يأخذ الاول عنه نقاءه وطهارته ... و يسقط الآخر الى سذاجته و بلاهته .. وان هو ترك الدنيـا فى طفولته فقد عاد الى ربه أخف حملا.وأسهل وزراً . وقد استبدل من عالم عالما . وارتفع من طبق الى طبق ......

١٦٠١ — ١٦٦٥ جون ارل

مقبرة العظماء

كلما رأيتنى مثقل الصدر بعارض الهم معتم الصفحة بسود الخواطر لا أهدأ أو أذهب اطوف وحيدا بمقبرة العظماء فان رهبة المكان وجلال الغرض منه وهيبة البناء وحال القوم الذين غيبوا تحت أطباق الثرى وضجعوا تحت التراب كفيلة كلهن بأن تفعم الخاطر حزنا هو أقرب الى العظة . وأسي هو أدنى الى العبرة — حزنا يخفف الحزن وأسي يرضى به الاسى ...

وانا وان كنت ابداً فى حال سكون وجد، فلست أعرف ماالاسى ولست أدرى ما الحزن ويلذنى ان أرى الطبيعـة من ناحيتها العميقة الرهيبة ، وأقف على مرقب من مشاهدها الجليلة المهيبة ، بعين المسرة التى أجدها فى تأمل نواحيها الفرحة ومطالها الزاهية ، و بهذه الوسيلة أعمل على تهذيب نفسى وصقل خواطرى من المشاهد والمناظر التى يراها الناس بعين الرهب، وينظرون اليها نظرات الخوف والرعب

وعند ماانظر الى قبور العظماء ، لا تلبث أن تموت فى نفسى كل خالجة للغيرة وتختنق انفاس الحسد وعند ماأقرأ ما كتب على اضرحة الغيد الحسان . ... لاتنى ترقد فى أعماق وجدانى كل ثائرات الشهوة ورغبات الجسد . ويوم أشهد ثكل الثكالى على قبور فلذاتهم يروح قلبى يتفطر أسى للوالد على الولد . ثم اذ أقف بقبور الآباء أنفسهم أتبين مبلغ ضآلة الحزن على الذين سيلحقون بنا وشيكا أقرب المثوى أم بعد . بل حينما أرى الملوك أصحاب العروش رقدوا بجانب مضاجع الذين خلعوهم عن عروشهم وأقف بمقبرة الضد مناوحة مقبرة الضد والعدو الالد عن كثب من العدو الالد والعظماء الذين قسموا العالم بينهم منازعات وخصومات أمداً بعد أمد يروح ذهنى من أسى وحيرة وعجب يدرك سخف التنافس وغرور البشر على أحقاب الأبد وعندما أقرأ تواريخ الموتى على رؤوس القبور ومعالم الاجداث — من مات منهم أمس الدابر ومن قضى فى سالف العصر — لا ألبث ان أتخيل معاد ذلك اليوم الذى نصبح فيه جميعا معاصرين وزوح فيه بين يد الله جنداً محضرين

١٦٧٢ — ١٧١٩ جون اديسون

أول أحزاني

كان اول عهدى بالحزن يوم وفاة ابى وكنت حينذاك أصبو الى الخامسة وقدوقفت على معناه فى ذهول وعجب لا أدرى ماذا جرى فى البيت ولا الذى حل باهله . ولا اعرف لماذا امسك الجميع عن ملاعبتى وشغلهم عن مقاسمتى اللهو ومشاطرتي واذكر انى دخلت الحجرة التى كان ابى فيها مسجى فى نعشه فالفيت أمى جالسة اليه فى عبرة ودموع وكنت ممسكا فى يدى بمطرقتى فاخذت ادق بها النعش مناديا أبي اذ

(البقية على صفحة ١٧)

ساعات بين الكتب

الكمال

— ١ —

.... فكرت فى تطور الحياة وسعيها نحو الكمال ثم سألت نفسي : ولكن هل الانسانية بالغة من الكمال حدا ليس بعده غاية ؟ واذا بلغت ذلك الحد فما قيمة الحياة بعد ذلك ؟ وما هي تلك الصورة التى يتجلى فيها ذلك الكمال ؟ واذا كانت لن تبلغ حد الكمال فالى أى مدى ستنتهي .... بعثت اليك بهذه الخواطر لتبسط الرأى على صفحات البلاغ الاسبوعى وتكشف عن الحقيقة ولك منى جزيل الشكر

مصر فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٢٧

محمود محمود محمد

ان الاديب صاحب هذا الخطاب يحسب انني أعرف من أمر المستقبل ما لا يعرف هو او يعرف أى انسان . وهذا حسن ظن منه لاحيلة لى في تحقيقه . ولو شئت لا حلته الى ما بعد الف سنة ووصفت له ما عسى ان يكون عليه حال الانسان فى ذلك المستقبل القريب فلا يستطيع ان يناقضنى فيما أقول او يستطيع هو ان يناقضني واستطيع انا ان ارجىء الامر الى ان يحين الموعد ونرى أينا ادنى الى الحقيقة! ولكنى لا أحب هذه النبوءات المعلقة وأريد ان أخطو معه خطوات فى عالم المجهول ونحن على مامن من الرجعة الى مكاننا فى القرن العشرين

ولا يحسبن الاديب انني قليل الادعاء فى علم المستقبل الى الحد الذى تخيله له هذه المقدمة الوجيزة ، فانني مدع له الآن شيئاً انا على اتم اليقين منه وأوكد التاكيد من صدقه . فاقول له ان الانسانية لن تبلغ أبداً حداً من الكمال ليس بعده غاية . لان هذا ينتهى بنا الى الكمال المطلق ولا معنى للكمال المطلق فى مخلوقات لها بداية ونهاية ونشاة تتدرج عليها من نقص الى كمال . فضلا عن ان الكمال المطلق شيء غير مفهوم ولا يمكن ان يفهم لانه غير محدود ، وكل ما كان غير محدود فليس فى الامكان حصره ولا الاحاطة به من طريق المعرفة الانسانية . وهو فضلا عن هذا أيضا غير مرغوب فيه لو أمكن وقوعه ، لان الحياة كلها قائمة على الحاجة والحاجة قائمة على النقص فاذا كملنا كمالا لا حاجة بعده فقدنا لذة الحياة من حب وطعام وسعي وتحقيق للامل ونصر على المخاوف ، اذ كان لا معنى للحب فى مخلوق كامل المطالب لان الحب هو الحاجة الى شريك او الحاجة الى خلف ، ولا معنى للطعام من باب أولى ولا للسعى ولا للامل والخوف . فالكمال المطلق اذن شيء لن نبلغه ولن نتصوره ولن نستريح اليه ، والاديب صاحب الخطاب من هذا الرأى على ما أرى لانه يسال : اذا بلغنا ذلك الحد فما قيمة الحياة بعد ذلك ؟ وهو على حق في سؤاله لان الحياة الانسانية لا قيمة لها اذا بطلت فيها الحاجة والسعى الى سدادها ، وانما نترقي فى الاحتياج اذا ارتقينا فيكون أرفعنا نفسا ذلك الذى يحتاج الى أمر لا يحتاج اليه من هو دونه . وحاجة الكمال نفسها مطلب لا يشعر به كثيرون ولا يقلقون بالهم بما كان منه وما هو صائر اليه . فهذه ضريبة على بنى الانسان لا فكاك منها ولا هم يستوفونها الى ان يدركهم الزوال ، وصدق من قال

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة مابقى

* * *

فى قصيدتى « ترجمة شيطان » أمثل الشيطان الذى تاب عن الاغواء وادخل الجنة — قائما يسال الله جل وعلا : هل نستقر و بيننا و بين الكمال غاية ؟ وهل نسعد ونحن غير مستقرين ؛ وما نعيم الجنة اذا كنت ارى الكمال ولا أبلغه او أراه ولا أطلبه؟ هل يسلب منى الشوق الى الكمال فانا اذن موكوس ممسوخ ؟ او يبقى فى هذا الشوق فانا اذن مجاهد محروم ؟ كلاهما لا ينتهي بى الى سعادة ونحن ها هنا فى النعيم . وهل نطلب النعيم الا لنعيش فيه سعداء ؟!

فمن جرى على فلسفة هذا الشيطان فسبيله ان يسال على هذا المنوال ولا يظفر ببيان . وخير لنا هنا — على هذه الارض — ان نستقر على شيء فيه بعض من سعادة الاستقرار . ذلك الشيء هو ان السعادة انما هي في السعى والطلب او فى الامل الذى ينتقل بنا من حال الى حال . فاما الاستقرار التام فلا نبلغه ولا هو بمحمود اذا نحن بلغناه . وقد انصف شوبنهور حين شبه الانسان فى الحياة بالحمار الذى يصعدون به جبال الالب و يضعون على رأسه حديدة يعلقون فيها العلف بحيث لا يناله ولا يغيب عن نظره ! فهو ابدا صاعد وهو ابدا بعيد من ذلك العلف المامول ! ولكنه يصعد و يصعد و ينسى مشقة الصعود و يتلهى عن الجوع ويقوم باداء ما هو مسخر فيه . وكذلك الانسان يفتا ينظر الى الامل الذي بين عينيه فيخطئه او يصيبه ولكنه يستعين به على الصعود فى مرتقى الحياة ويؤدى ما هو مفروض عليه وهو يحسب انه ساع الى طعامه ، فلنستقر على هذا اذا كان لا بد من استقرار ، ولنعلم ان رضينا او غضبنا اننا ما لنا غيره فى قرار

* * *

ندع الكمال المطلق غير مأسوف عليه فما هو الا الفناء او شبيه بالفناء اذا قيس الى الانسان . ونسأل كما يسأل الاديب صاحب الخطاب : اذا كانت الانسانية لن تبلغ حد الكمال فالى أى مدى ستنتهى ؟ و يبدو لى انك لن تكون على يقين من هذا كيقينك من ذاك . او قد تكون على يقين من مستقبل بنى الانسان ولكنك لا تحب ان تفتح عينيك على ما تراه لانك لا ترى فى النهاية الخاتمة الا الزوال المحتوم . والا فالى اى حال ينتهي الانسان على هذه الارض الا

ان يبيد كما تبيد الخلائق اجمعون ؟ فليست أسباب الحياة مؤاتية ابداً في هذه الدنيا وليس الكوكب الذى نعيش عليه بمعصوم من الدمار. وستمضي القرون بالالوف او بالملايين كما تمضي غمضة العين في آباد الزمان ، ثم يحين الحين ويفنى كل من فى الارض قبل ان تفنى الارض بقرون

زحل اشرف الكواكب دارا
من لقاء الردى على ميعاد
ولنار المريخ من حدثان الد
هر مطف وان علت فى اتقاد

نبوءة لا تعجبنا ولا ريب ولكن كم فى الحياة التى نحياها الآن من امور لا تعجبنا وهي مع هذا كائنة لا يختلف فيها حيان ! فنحن نحيا ونعلم اننا سنموت ولا نكف من أجل هذا عن الحياة، وقد تسأل فى سخط وريبة : ما فائدة الحياة اذن ان كان قصارى الانسان على الارض ان يبيد وتعفو ريحه من هذا الكوكب ابد الآبدين؟ فقل لي حماك الله كم من هذه الامم التى عاشت وماتت وتعيش الآن وتموت يعلم فائدة ما من الحياة ؟ فان قلت انهم يفرضون لها فائدة يعيشون لها ويحتملونها من أجلها فاعلم علما ليس بالظن انهم سيفرضون لها هذه الفائدة ومايشبهها ولو ايقنوا من فناء الانسان بعد كذا اوا كثر من الزمان . ! وانهم قادرون على ان ينخدعوا ماداموا قادرين على ان يحيوا . فما ينخدع الشاب الا لانه احيا حياة من الشيخ المتهدم وما يخلو الشيخ من الخديعة شيئا فشيئا الا لانه يخلو من الحياة — فستوجد لنا الحياة فائدتها المزعومة وستقنع بها ابناءها المؤمنين بها ما داموا فى قيدها ولو وثقوا من الموت بعد حين . بيد انهم لا يثقون من الموت ما دام فيهم رمق منها ولا يزالون يتبعون الامل ما داموا يحسون ويعقلون

وهذا ما اقدره لبنى الانسان فى المستقبل البعيد ولا يحزننى ان يكون هو المستقبل القريب. فان كان أحد من رواد المستقبل أعظم تفاؤلا منى وأرفق ببنى الانسان رجاء فعزائى ان تفاؤله ليس خيرا من تشاؤمى وان تشاؤمى ليس شرا من تفاؤله فيما يرجع الى مصير بنى الانسان .

***

بقى أن نشغل أنفسنا بما يتاح لنا من الكمال المحدود فى هذا العمر القصير . ولا عجب أن نشغل أنفسنا بهذا فقد سمعنا بالكثيرين ممن قضى عليهم بالموت يذهبون الى الجلاد فى أجمل بزة وأحسن هيئة ويأبون أن يذهبوا اليه شعثا غبرا على غير مايليق بهم من السمت والجمال، فاذا كانت « الانسانية » مقضيا عليها بالموت بعد الدهر الدهير فليس ذلك بمانع أحدا أن يتزين بما يتاح له من أزياء الكمال في البقية الباقية لها من العمر الطويل . لان الكمال خير من النقص على كل حال ، أو لعله اسهل من النقص فى عرف من ينشدونه ولا يعيشون بغيره

لكل عصر مثال أو اكثر للرجل الكامل فى الحاضر والمستقبل ، ولهذا العصر امثلته الكثيرة للكمال ولكنها تلتقي كلها فى مثالين متناقضين : أحدهما هو « السبرمان » والآخر هو « الجنتلمان »

يتناقض هذان المثالان لان السبرمان فى رأى نيتشه ، صاحب هذا المثال ، انسان فرد منظور في خلقه الى نفسه لا الى غيره . اما « الجنتلمان » فمنظور فيه الى البيئة لا الى نفسه ومطلوب منه صفات اجتماعية لا توافق الصفات الفردية التى يطلبها صاحب ذلك المثال

فالسبرمان طالب قوة لا يعدل بها شيئا أو طالب جمال لان القوة هي الجمال . وهو قهار متجبر لا يرحم نده ولا يعطف على من دونه ولا يحسب للناس حسابا الا أن يكون ذلك لدهاء أو مخالفة على عداء ، وهو عضو فى مجتمع ولكنه كالعضو « الفزيولوجى » الذى يأخذ نصيبه من الغذاء كله ولا يترك بقية منه للاعضاء الاخري الا مازاد على حاجته — وكذلك يجب أن تكون بنية المجتمع فى رأى نيتشه والا كان الجسم الذى ينزل فيه العضو عن غذائه رعاية لعضو غيره مشفيا على السقم والموت وغير أهل لان يجمع بين هاتيك الاعضاء ، فآية الحياة الانسانية السليمة أن يأخذ فيها كل انسان حقه ولا يبالى بمن يعجز عن أخذ حقه لنفسه لان الجسم الصحيح يصنع هكذا فى توزيع الغذاء على جميع الاعضاء

أما الجنتلمان فيخالف هذا المثال من وجهين : يخالفه أولا فى انه اختراع لم تخترعه عبقرية واحدة كالسبرمان ولكنما اخترعته أمم وعصور لا تحصي وان كانت كلمته التى اشتهر بها من لغة الانجليز ، ويخالفه ثانيا فى صفاته الفردية والاجتماعية لانه يدين بالعطف الذى لا يدين به السبرمان

والذين عرفوا « الجنتلمان » كثيرون ولكننا نجتزئ منهم بتعريف اثنين قد احاطا باحسن ما يقال فى صفات هذا المثال . فالسير شارل والدشتين يقول فى كتابه الارستوقراطية « ان المثل الاعلى للجنتلمان يشمل فيما يشمله ان يكون « رجل شرف » اى رجلا يعنى فى فى جميع اعماله بان يعيش وفاقا لاعلى مبادئه على الرغم من وحي المصلحة والراحة الذى قد يجنح به الى وجهة أخري ، وهو رجل قد أدخل فى قانونه — غير ناظر الى المنفعة او المآرب الخاصة — اسمى مبادىء الاخلاق الاجتماعية التى تعرف في زمانه . فالشرف والنزاهة فى جميع معاملاته والصدق في صفقات العمل او فى العلاقات الدقيقة بينه وبين الناس تمتزج عنده بالكرم والاقدام على اتخاذ تلك المبادىء التى لا تبالى احكام الظروف . ورجل الشرف هو ذلك الذى لا يقدر على عمل وضيع ولا على فكر وضيع ولا على احساس وضيع ، والذى لا يستطيع عوض ان يكون جبان النفس او جبان الجنان ، وهو مثال الرجولة والشجاعة الادبية قد تعهد فى نفسه شجاعة افلاطون التى تسيطر على الغرائز والشهوات وتوحى اليه اذا دعت الضرورة ان يقف بمفرده بين اطلال الاثرة والجور الذى يسيطر على ماحوله »

(البقية على صفحة ١٧)

قصـــــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تعريب وتلخيص

— ٢ —

وقفنا فى آخر المقال الماضى عند الكلام على المجموعة الشمسية فنقول :

يشتمل الحديث فى هذه المجموعة على عدد كبير من المسائل التى يلذ لنا البحث فيها . فما حجم السيارات وما كتلتها وما أبعادها عن بعضها ؟ وماذا لكل منها من الاقمار التى تشبه قمرنا ؟ وما هي درجات حرارتها ؟ وما هي تلك



الهالة والنتوءات الشمسية في الكسوف الذي حدث في ٢٩ مايو سنة ١٩١٩

الاجرام الاخرى المشتتة ونقصد بها الشهب والنيازك والمذنبات ؟ وما نوع حركاتها ؟ وما كيفية نشوئها ؟ ثم الشمس نفسها ما هي وما تركيبها، وما هو ينبوع حرارتها او كيف نشأت، وهل هي بائدة ؟

كل هذه أسئلة تخطر بالبال ، والاخير منها يدخل بنا فى أحد فروع علم الفلك الذي يبحث فى التكوين الطبيعى للنجوم ، والبحث فى هذا الفرع لم يكن ميسوراً الا من زمن غير بعيد، حيث استكشف جهاز الاسبكتروسكوب او منظار الطيف. ولئن كان الاسبكتروسكوب استطاع ان يصل الى الاجابة على هذه الاسئلة فانه فتح الطريق الى مسائل أخرى هامة . في الشمس والنجوم كشف لنا عن أفران ذات درجات حرارية مرتفعة جداً تحولت المواد بسببها الى أبسط صيغها ، ومن ثم استطعنا ان نعرف أقدم صيغ المادة . والفضل فى ذلك يرجع الى ذلك الجهاز الذى يستطيع أن يكشف جزءاً من مليون من المليجرام من المادة، وان يكشف لنا الستار عن عناصر جديدة

المجموعة الشمسية

تشتمل المجموعة الشمسية على كل الاجرام السماوية التى تعتمد على الشمس ، فتدور حولها على أبعاد مختلفة منها ، وتستمد منها ضوءها وحرارتها. وهذه الاجرام هى الكواكب السيارة باقمارها، وبعض المذنبات ومجموعة من الشهب — وبعبارة أخرى كل الاجرام السماوية التى تتعين حركاتها فى الفضاء بوساطة جاذبية الشمس لها.

الشمس

اذا نظرت الى صورة فوتوغرافية للشمس عند كسوفها لرأيت ان القمر حجب قرصها المضىء عن الاعين وحماها من بريقها الساطع، ولرأيت أيضا تلك الهالة الفضية تحيط بقرص القمر من جميع جوانبه . وما تلك الهالة الا جو الشمس يمتد فى الفضاء الى ملايين الاميال على صيغة ضوء فاتر فضي . ومن المحتمل أن يكون جزء كبير من هذا الضوء هو ضوء الشمس منعكسا من ذرات التراب وان كان الاسبكتروسكوب قد أثبت وجود عنصر جديد فى الهالة ليس له مثيل على سطح الارض فسماه العلماء عنصر الكورونيوم نسبة الى كلمة Corona وهي الهالة .

وتجد عند حافة الهالة لهبا أحمر ينبثق من حواف قرص الشمس المخبوء وراء القمر. فاذا ذكرت ان قطر الشمس يبلغ ٨٦٦٠٠٠ ميل أمكنك ان تدرك ان هذا اللهب عظيم هائل . وفيما يلى بيان لذلك .

مناطق الشمس

قسم الفلكى الشمس الى مناطق او طباق معينة متحدة المركز . وتغلف هذه الطباق نواة الشمس كما يغلف الجو أرضنا التى عليها نعيش ولولا هذه الطباق الغازية أو البخارية ما رؤى جسم الشمس الابيض الوهاج . ولم يصل الفلكيون بعد لمعرفة قلب النواة . و يسمى الفلكي هذا الغلاف المتقد الوهاج الفوتوسفير Photosphere Potosphere

ويعلو الفوتوسفير طبقة أخرى من غازات متقدة ، وتعرف بالطبقة العاكسة . وهذه الطبقة أقل حرارة من الفوتوسفير التى تحتها ، وهي تؤلف نقابا من غمام يشبه الدخان يبلغ سمكه من ٥٠٠ الى ١٠٠٠ ميل .

ثم يعلو الطبقة العاكسة طبقة اخرى او غلاف آخر وتكون المنطقة المعروفة باسم كروموسفير Chromosphere ويبلغ سمك طبقة الكروموسفير هذه من ٥٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ ميل — فهى عبارة عن بحر عجاج من نيران حمراء . ومن الغازات المتقدة فى ذلك الخضم النارى بخار الايدروجين . أما حرارة طبقة الفوتوسفير فهى بيضاء ينفذ ضوؤها خلال تلك الطبقة الاخرى وتتغلب على احمرارها المضيء وتندلع من أعلى اجزاء طبقة الكروموسفير ألسنة نارية عظيمة من الايدروجين المتقد وبخار الكلسيوم ، وتمتد هذه الالسنة الى الخارج بفعل القوى المفرقعة الى مسافات تبلغ آلاف الاميال وتلك الالسنة هى النتوءات الحمراء وهي أظهر ما يراه الرائى فى صورة للشمس تؤخذ وقت الكسوف .

وفى الكسوف الذى حدث خلال عام ١٩١٩ ارتفعت أجزاء من ذلك اللهب الاحمر فى أقل من سبع عشرة ساعة من ١٣٠٠٠٠ ميل الى ما يزيد عن ٥٠٠٠٠٠ ميل فوق سطح الشمس أى أن ذلك العمود النارى العظيم الذى يبلغ طوله أربعة أوخمسة أمثال سمك الارض كان يندفع الى اعلى بسرعة ٦٠٠٠٠ ميل في الساعة

بيد أن هذه النتوءات الملتهبة المنطلقة من الكروموسفير لا يمكن أن تراها العين العارية كل يوم ، وذلك لان ضوء الشمس الشديد يحجبها على الرغم من ضخامة جرمها . ولكن رؤيتها مع ذلك ميسورة بوساطة الاسبكتروسكوب فى أى يوم ، هذا الى أنها لا تظهر لنا الاوقاتا قصيرا عند حدوث الكسوف . على أنه قد لوحظ بعض نتوءات أخرى غير عادية ، فلقد جاء فى كتاب « حديث علم الفلك The Romance of Astronomy » لمؤلفه مكفرسن عن الاستاذ ينج الذى اختبر فى يوم ٧ سبتمبر سنة ١٨٧١ أحد هذه النتوءات خلال الاسبكتروسكوب ما يأتى : —

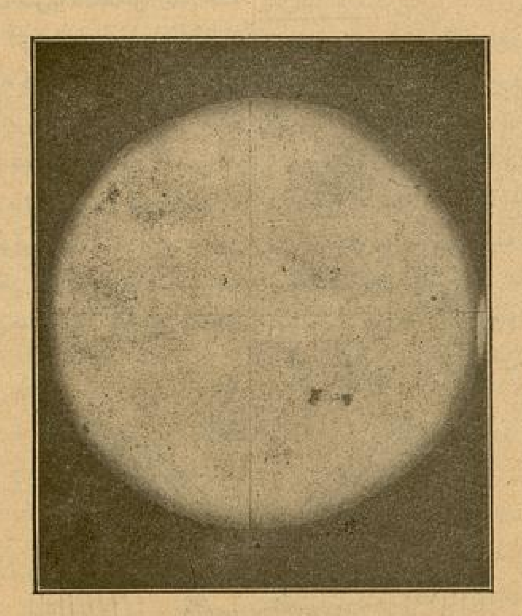
« لقد ظل النتوء منذ ظهر اليوم السابق ثابتا ولم يلفت النظر فى ذلك النتوء ، الذى كان بمثابة سحابة طويلة منخفضة والذى لم يكن كثير الكثافة ولا اللمعان ، الاحجمه . ففى منتصف الساعة الاولى بعد الظهر ترك الاستاذ الاسبكتروسكوب زمنا قصيرا لا يزيد عن نصف ساعة . وما كان أشد اندهاشه عند عودته لارصاده اذ رأى أن ذلك اللهب العظيم قد تبدد فصار قطعا . ووجد أن جو الشمس قد امتلأ بحتات

« وفى يوم ٣٠ يناير سنة ١٨٨٥ شاهد الاستاذ تاتشينى ، وهو أحد فلكيي روما الممتازين ، أكبر نتوء رآه انسان . فقد كان ارتفاع ذلك النتوء ١٤٢٠٠٠٠ ميل — أى قدر قطر الارض ثماني عشرة مرة . وشاهد نتوءا لهبيا آخر كبير الارتفاع جدا بحيث لو أننا وضعنا الكواكب السيارة الثمانية بعضها فوق بعض لتعداها . »

أما المنطقة الرابعة أو العليا فهى الهالة ، وهي كبيرة المدى جدا وتمتد في الجو المحيط بالشمس ، وقد ذكرنا ذلك فيما سبق .

سطح الشمس

وهنا فلنعد بالحديث الى طبقة الفوتوسفير ،



البقع الشمسية كما ظهرت في اغسطس سنة ١٨٩٣

متطايرة ، وأن ارتفاع بعض هذه القطع قد بلغ ١٠٠٠٠٠ ميل فوق سطح الشمس . ولقد كانت سرعة هذه القطع المتطايرة مدركة بالعين العارية على الرغم من ان بعد الشمس عن الارض يبلغ ٩٣٠٠٠٠٠ ميل ، ومع ذلك في ظرف عشرة دقائق تضاعف ارتفاعها . »

وجاء أيضا في نفس الكتاب : —

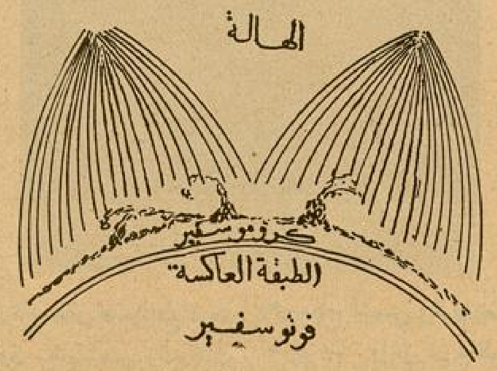
وهي سطح الشمس ، فلعلنا نصل الى معلومات أخرى عنها . والحق ان معظم ماوصل اليه علمنا عن تركيب الشمس التى قد يظن انها صلبة انما يرجع الفضل فيه الى الفوتوسفير . فلقد دل فحص هذه الطبقة على أن السطح الخارجى للشمس لن يستقر أبدا . ذلك أنك تجد فيها سحبا صغيرة تروح وتغدو مسرعة باستمرار وتكسب السطح منظرا حبيبا مع

تباين الاضاءة في أجزائه المختلفة . وما دامت هذه السحب الصغيرة ترى وهي على هذا البعد الشاسع (حوالى ثلاثة وتسعين مليونا من الاميال) فهى بطبيعة الحال ، مع صغرها نسبيا الى الشمس ، كبيرة الجرم . وهي تدل على فاعلية ونشاط كبيرين في الفوتوسفير . واذا نحن أطلقنا القول لقلنا ان سطح الشمس يشبه خضما كبيرا جدا يغلي بما اشتمل عليه من ابخرة فلزية ارتفعت درجة حرارتها حتى وصلت الدرجة البيضاء . واذ كانت العين العارية لا تستطيع احتمال اطالة النظر فى الشمس لشدة ضوئها فقد توصلوا بجهاز الاسبكترسكوب ، الذى سنشرحه فيما بعد ، الي تخفيف ضوئها فاستطاعوا رصد هذه الانفجارات فى أي ساعة . ومن هذه الارصاد استنتجوا أن هذه « الخضبات » المكونة من غازات حمراء وأبخرة فلزية بيضاء من شدة الحرارة تندفع باستمرار الى سطح الشمس من جراء عواصف هائلة تثور فى جو الشمس ، وان هناك فى جوف الشمس أو نواتها نوعا من الطاقة التى لا يمكن تصورها ينفخ فى طبقاتها الخارجية فيجعل منها هذه القطع أو السحب الهائلة .

وبالطبع كلما توغلنا في جوف الشمس كلما كانت درجة الحرارة أكبر . وعلى كل حال لا يمكن ان نكون لنا فكرة عن امثال هذه الدرجات الحرارية التى لا بد ان تكون موجودة هناك . وكل ما نستطيع ان نقوله هو أن أقسى الاجسام الصلبة لا يستطيع ان يقاوم أمثال هذه الدرجات الحرارية ولا بد له ان يستحيل فى الحال الى غاز . ولن يكون ذلك الغاز كتلك الغازات التى نعرفها الموجودة فوق سطح الارض ، وذلك لان الضغوط الشديدة التى فى الشمس لا بد ان تحيل حتى الغازات الى سوائل كثيفة ثخينة القوام .

البقع الشمسية

تظهر فى طبقة الفوتوسفير المضيئة تلك المساحات المعتمة المظلمة المعروفة باسم البقع الشمسية وهذه البقع معتمة نسبيا اذا هى قورنت بالفوتوسفير ، و بعضها كبير الجرم بحيث يغطي من سطح الشمس مساحات تبلغ عدة آلاف من الاميال المربعة . وحقيقة هذه البقع غير معلومة تماما فلا نستطيع ان نعطى بيانا ايجابيا عنها . وهي تبدو للعين كأنها تجاويف عظيمة في سطح الشمس . ويظن البعض انها دوارات



شكل يبين الطبقات الرئيسية في الشمس

« دوامات » هائلة . وفى الحقيقة يخيل للعين انها أنهر دوارة من غازات متقدة تعلوها ابخرة وتجرى فيها تيارات كبيرة صاعدة هابطة . وترتفع حول حافات البقع الشمسية ألسنة عظيمة من اللهب .

ولعل ما هو معروف من الحقائق عن هذه البقع الشمسية هو ان لها علاقة ما بما نسميه نحن الزوابع المغناطيسية التى تحدث فى الارض. ويظهر أثر هذه الزوابع فى تعطيل المواصلات التلغرافية والتلفونية ، وفى الاضطرابات الشديدة التى تحدث في البوصلة (ابرة الملاحين) ، وفى الظواهر الاستثنائية المشهورة باسم الفجر الكاذب. وليس ثمت ما يدعو الى الشك في وجود علاقة بين هاتين الظاهرتين ، وهما البقع الشمسية والزوابع المغناطيسية ، حتى فى الاوقات التى توجد فيها بقع شمسية عظيمة دون ان تكون لها زوابع مغناطيسية مقابلة يظهر أثرها على الارض.

ومن الحقائق المدهشة الخاصة بالبقع الشمسية ان تغير عددها دورى محدود . وتستغرق فترة الدور الواحد نحو الاحد عشرة سنة . وفى خلال هذه المدة يبلغ عدد هذه البقع نهايته العظمى ثم يقل الى ان يبلغ نهايته الصغرى ، ويكون تغيير العدد منتظما فى القلة والكثرة . وليس لذلك الا معنى واحد . فلكى تكون هذه البقع دورية لا بد ان تكون ذات صلة عميقة بالحقائق الاساسية المتعلقة بتركيب الشمس وفاعلياتها . واذا نحن نظرنا الى المسالة من هذه الوجهة اتضح لنا ان أهمية هذه البقع عظيمة.

ومن البحث فى هذه البقع الشمسية علمنا ان سطح الشمس جميعه لا يدور على ما يظهر بسرعة واحدة . فالمناطق « الاستوائية » الشمسية تدور باسرع مما تدور به المناطق الاخرى شمالا او جنوبا. وقد ظهر من الارصاد ان النقطة التى تبعد عن خط الاستواء الشمسي بمقدار خمس واربعين درجة تستغرق ما يقرب من يومين ونصف يوم فى الدورة الكاملة أزيد مما تستغرقه أية نقطة أخرى على خط الاستواء وفى ذلك ما يؤكد لنا من جديد الرأى القائل بان الشمس لا يمكن ان تكون جسما صلبا.

فما تركيبها اذن ؟ نعلم ان فيها من العناصر التى في الحالة الغازية عناصر أرضية معلومة لنا كالصوديوم والحديد والنحاس والخارصين والمغنسيوم ، وفى الحقيقة نعلم ان كل عنصر

ولم نصل بعد الى معرفة درجة الحرارة الحقيقية لسطح الشمس أو ما يبدو لنا كأنه سطح الشمس — الفوتوسفير — ولكن الحساب الدقيق يدل على أن درجة الحرارة محصورة بين ٥٠٠٠ و ٧٠٠٠ درجة على مقياس سنتجراد .

موجود فيها فعلا موجود في الارض أيضا . فكيف عرفنا ذلك ؟ او كيف استطاع الفلكيون معرفة ذلك ؟

سبق ان قلنا اننا عرفنا ذلك من طبقة الفوتوسفير، وان الجهاز الذى اعد على الوصول الى ذلك هو جهاز الاسبكتروسكوب او المنظار الطيفي . ويجدر بنا قبل المضى فى البحث والاستقصاء عن الشمس وعن أصل ما بها من الطاقة ان نصف هذا الجهاز ، حتى اذا ذكرنا جميع الآراء والاحتمالات كان القارىء على بينة اوفى . وموعدنا بذلك المقال التالى.

احمد فهمي ابو الخير
المعيد فى كلية العلوم فى الجامعة المصرية

نفقات جيوش الاحتلال
في منطقة الرين

علقت مجلة المانية على مقال نشر اخيراً فى جريدة « منشستر جارديان » الانجليزية تحت عنوان « الملايين الضائعة » فقالت ان احتلال منطقة الرين الالمانية بعد الحرب لاموجب له وانه من الوجه الاقتصادى السياسى يخالف لجميع المبادىء الوجيهة والآراء السديدة ولا معنى له سوى تبذير الاموال وانفاقها جزافا »

وبينت المجلة الالمانية نفقات جيوش الاحتلال منذ الهدنة حتى ٢٤ اغسطس سنة ١٩٢٤ فبلغت ٥٤٦٣ مليون مارك ذهبا وقالت هل من العدل ان ترهق المانيا ويثقل كاهلها بهذا المبلغ الجسيم فوق المبالغ الكبيرة التى دفعتها وستدفعها تعويضا لدول الحلفاء مع أن غرامة الحرب التى دفعتها فرنسا لالمانيا عن حرب سنة ١٨٧٠ لم تجاوز ٤٠٠٠ مليون مارك وهل يصح فى الاذهان ان تنفق جيوش الحلفاء التى احتلت منطقة الرين فى هذه المرة مبلغ ١٦٧٩ مليون مارك اكثر مما انفقته المانيا على جميع جيوشها فى السنوات الاربع التى تقدمت الحرب العظمى اى من عام ١٩١٠ الى عام ١٩١٤ لان مجموع النفقات العسكرية البرية والبحرية بمقتضى الميزانيات الرسمية لتلك السنين هو ٣٧٨٩ مليون مارك فقط

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

ويقول الكاردينال نيومان فيما نقله عنه المطران الفيلسوف « انج » فى كتابه «انجلترا» — : الزم تعريفات الجنتلمان ان يقال انه ذلك الذى لا يوقع ألما كائنا ما كان . . . وانه يجتنب جهده كل ما يخدش او يكدر أذهان صحبه وانه يجتنب الصدمة والاحتجاز والكآبة والتذمر ، وانه يجعل همه الاكبر ان يدع كل انسان على هينة وطمانينة ولا يتحدث عن نفسه الا مضطراً ولا يدفع عن نفسه بمجرد رد الاساءة ولا يصغى الى وشاية اولغو او يتعجل باسناد الغرض الى من يتعرضون له بل يفسر كل شيء على احسن وجوهه ، والجنتلمان لا يكون وضيعا ولا صغيراً في منافساته او يخلط بين الشخصيات والكلمات الجارحة وبين الحجج والبراهين او يلمح بالسوء الذى لا يجهر به . وهو انسان له من الفهم ما يعصمه ان يضطرب من العدوان ومن الشغل ما يلهيه عن تذكر الاساءة ومن الحلم ما يابى عليه الضغينة . وقد يكون على خطا او صواب فى آرائه ولكنه أصح فكراً من ان يكون ظالما وعنده من البساطة مثل ما عنده من القوة ومن الوضوح مثل ما عنده من الحزم ، ويجب الا يزاد على ما عنده من الاخلاص والمسالمة والطيبة وان ينفذ الى عقول خصومه ويلتمس الاعذار لما لهم من الاخطاء »

فالصورة الاولى أقرب الى الادب والصورة الاخيرة اقرب الى الدين . وكلتاهما مثل اعلى يعسر وجوده في حقائق الحياة .

أى المثالين اذن اولى بالاتباع ؟ الجنتلمان او السبرمان ؟

موعدنا بذلك المقال القادم ان شاء الله

عباس محمود العقاد

صفحات مختارة من الادب

(بقية المنشور على صفحة ١١)

تولانى خاطر غريب لم اعرف كيف تولانى ولا كيف خطر وهو ان ابي هناك فى ذلك الصندوق راقد وفى ذلك التابوت الاسود ضاجع فحملتنى امى بين ذراعيها ومن فرط ما لعجها من الاسى مضت تحتضننى وتشدني الى عناقاتها وتبتلني فى فيض دمع سخين وطوفان شؤون منهمر ان أبي لم يعد يسمع ندائي وانه لم يعد ملاعبي ومدللى لانهم غدا مهيلون عليه التراب مرقدوه فى مثوى الثرى فلن يرجع الينا وفي غد لن يطالعنا

وكانت أمى امرأة حسناء سامية النفس وكان لحزنها جلال على فرط ما أذهلها منه وغام على فؤادها من وقعه ولعل جلال ذلك الحزن هو الذي بث فى نفسي غريزته فشعرت بالحزن قبل ان أعرف ما هو وما عوارضه ومعناه وطبيعته وهو الذى جعل الشفقة فى فؤادى ضعفا من عهدى ذلك وأصار الرحمة فى نفسي نقصا فان ذهن الطفل هو أشبه شيء بجسم الجنين فى سرعة تاثره وانطباع العوامل عليه حتى لا يستطيع العقل بعد ذلك ان يمحو أثرها او يطمس معالمها كما لا يتسنى محو العلامة في الطفل او الوحمة في الوليد . وفى ذلك الحين لأفضل لطيبة نفسى ولا يد لى في اصطناعها بل تلك دموع أمى على رحيل أبى علمتنى الاسى وألهمتنى الرحمة للناس والرثاء لهم

١٦٧٢—١٧٢٩ ريتشارد ستيل

اكتشـــــاف أثري عظيم
فى اور الكلدانيين

أعلن المستر ليونارد وولى مدير أعمال الحفر فى اور الكلدانيين مدينة ابراهيم الخليل فى العراق انه اكتشف اكتشافا أثريا لم يحلم به احد وهو ضريح ملكى مضى عليه أكثر من خمسة آلاف عام وفيه تابوت يحوى أعز مقتنيات الملك المدفون فيه . ومن أهم هذه المقتنيات واعجب الآثار التى وجدت فى بلاد سومار قناع كبير من الذهب المطرق المحفور وهو بحجم الرأس ينزل فيه فيغطيه مع الوجه والقفاوله ثقوب فى حافته السفلى ليربط اليها الحشو الذى وجدت منه بقايا فى باطن القناع وربما كان يلبس كخوذة حربية أو لباس للحفلات الرسمية. اما طريقة صنعه التى تستحق الاعجاب فاعظم شاهد على مهارة صياغ الذهب فى ذلك العهد القديم (نحو ٣٥٠٠ عام قبل ميلاد المسيح) ودقة صنع هذا الاثر تفوق قيمته المادية ولا سيما الخطوط المتموجة المحفورة فيه فانها محكمة الرسم فى غاية الدقة والضبط وقد وجدت ادوات أخرى فى هذا القبر الاثرى هى غاية في الاهمية من الوجه التاريخي ننشرها هنا

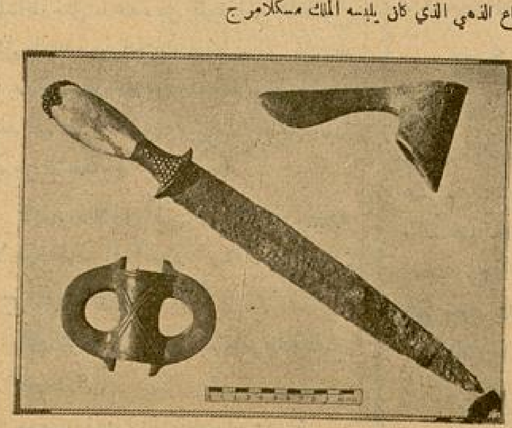


القناع الذهبي الذي كان يلبسه الملك مسكلامرج



خنجر نصله من الذهب وقبضه من الذهب والفضة وغمده من الفضة وخاتم من الذهب وحجر من نوع لامبس لازولي الازرق

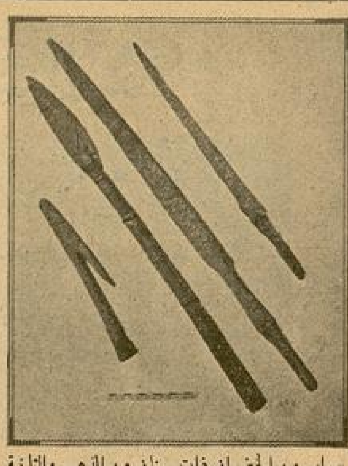
وقال المستر ليونارد في تقريره : « لم يكن أحد منا حتى أشدنا تفاؤلا يتوقع ان نجد قبر أحد الملوك في مدينة اور وانما حسن الحظ وفقنا الى العثور على قبر لم يعبث به احد. وهو اذا لم يكن قبر ملك فانه بلا ريب قبر احد الامراء من الاسرة المالكة . ولا يختلف هذا القبر عن غيره من القبور الا بكونه اكبر منها قليلا وبان محتوياته عظيمة القيمة تدل على الجاه والثروة. وكان الجثمان فى نعش خشبي مسنداً الى احد جدران الحفرة. اما فضاء القبر الباقى فكان ممتلئا بالعطايا ووجدت المقتنيات الخصوصية داخل التابوت وكان أهمها القناع الذهبي (الذى وصفناه فى مقدمة هذا الشرح) . ووجدت تحف صغيرة كثيرة أدقها وأبدعها صنعا تمثال قرد لا يزيد علوه على خمسة اثمان البوصة . ومما يزيد فى قيمة هذه التحف احكام صنعها فى ذلك العهد القديم . ومما يؤسف له ان التحف الفضية والنحاسية لم تقو على مقاومة الانحلال خلال تلك السنين الكثيرة ففقدت الشىء الكثير من رونقها .



اسلحة عمرها اكثر من خمسة آلاف سنة وهى خنجر نصله من النحاس ومقبضه من الفضة والذهب وفأس (بلطه) من معدن الالكتروم ورأس فأس ذات حدين

على ان الطاس الذهبي المزخرف الذى وجد خارج النعش يضارع في صناعته ونقشه القناع الذهبي. ووجد داخل التابوت طاس ذهبي أملس للشرب لم ينقش عليه غير اسم صاحبه ولقبه موصوفا بانه بطل البلاد الطيب الذكر. ومن اسطع الادلة على جاه المدفون وغناه ان سلاحه كان من الذهب او من « الالكترم » (وهو مزيج من الذهب والفضة) وحجر المسن كان من نوع لابيس لازولى الازرق حوله اطار من الذهب.

ومن جملة التحف ابريق مرتفع من الفضة يحاكى فى شكله وحجمه الاباريق الحجرية التى كان يستعملها الكهنة فى اثناء تقديم الذبائح



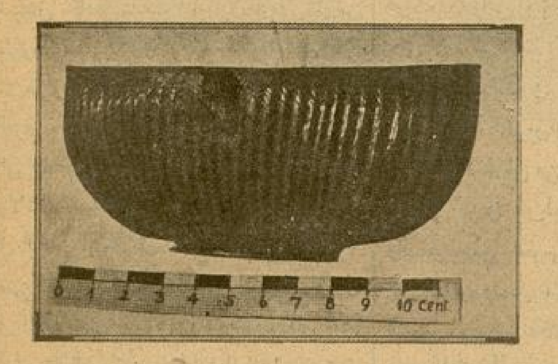
حراب من الخيزران ذات سنان من الذهب والثانية من اليسار هي التي ادت الى اكتشاف القبر الملكي

للآلهة وكان فى القبر عـدد كبير من الاوعية الفضية والنحاسية وكثير من الحراب وقد غرست فى ارض القبر حول النعش سنانها الى اسفل مثلما تنكس الاسلحة فى الجنازات العصرية عدا حربة واحدة مركبة من عقد تصل بينها حلقات من الذهب تشبه الخيزران كانت سنانها الى اعلى وهي التى أرشدتنا الى قبر الامير.

وخلاصة القول ان الآثار الكثيرة التى وجدت فى القبر تكفى لتوسيع نطاق اكبر المتاحف وتمد المؤرخين بآثار تساعدهم على اضافة الشيء الكثير الى التاريخ القديم او بعبارة اخرى الى كتابته ثانية »



دبوس من الذهب برأس من حجر لابيس وخنجر من النحاس بمقبض من الذهب والفضة وخاتم ذهبي واقراط من الذهب



طاس بديع الصنع من الذهب بمقابض من حجر لابيس لازولي وجد في قبر الملك مسكلامدج

أول فكرة

أدت الى اختراع السينما

منذ نحو مئة عام سأل السر جون هرشل صديقه شارلس ببيج هل يستطيع أن يرى وجهى الشلن فى آن واحد فاخرج هذا شلنا من جيبه وأوقفه امام المرآة ولكن السر جون لم يرض بهذا الحل وتناول الشلن بين سبابته وابهامه وجعله يدور على حرفه فوق الطاولة وقال لصديقه اذا جعلت عينك فى مستوى واحد مع الشلن أمكنك أن ترى وجهى الشلن فى آن واحد. وقد أثرت هذه النظرية فى ببيج أشد تأثير وظل يفكر فيها. وفي اليوم التالى أفضى بها الى صديقه الدكتور فيتون فشرع فى الحال فى صنع مثال عملى لها فجاء بقرص من الكرتون فرسم على أحد وجهيه عصفورا وعلى الوجه الآخر قفصا خاليا فكان عند مايدار القرص على حرفه يتبين للناظر اليه ان العصفور فى القفص ودعا العوبته هذه « توماتروب » واستدل منها على ان العين تحفظ شكل المرئيات التى تمر بها جزءا من الثانية بعد ما تحجب المرئيات عنها. وتلا التوماتروب العوبة أخرى تدعى « زاوتروب » او عجلة الحياة وهى اسطوانة فيها صف من الثقوب وشريط رسمت عليه صور اناس يرقصون فعند ماكانت الاسطوانة تدار كان الناظر الى الصور من خلال الثقوب يراها متحركة. وفى عام ١٨٧٢ صنع ادواردمايبردج اول طريقة لاظهار صور الناس والحيوانات متحركة.

ادارة « البلاغ الاسبوعي »

انتقلت ادارة هذه الجريدة الى دارها الجديدة بشارع الدواوين رقم ٤٤ بجوار مطبعة مصر — تليفون ٥٣ - ٦١ بستان

صفحة السيدات

الحركة النسائية فى جميع العالم وكيف انتشرت

للمربية الفاضلة نبوية موسى

ان مايكتبه بعض الرجال الآن فى مسالة المرأة من تلك الافكار القديمة التى كانت ترمى الى جعل المرأة من ضمن الانعام التى خلقت ليتمتع بها الرجل فهى تابع من توابعه لاشخص مستقل يكافح متاعب الحياة وحده في كثير من ظروفه يدفعنى أن اقرر اليوم حالة المرأة في البلاد الاخرى بعد الحرب ليعرف هؤلاء الرجال الفرق بين أفكارهم والحضارة العصرية الجديدة التى تتمتع بها الشعوب الاخرى والتى كانت ولاشك سببا فى انها ضهم ولهذا أردت أن اثبت فى البلاغ الاسبوعى الخطبة القيمة التى القتها مسز انشا يمان كات رئيسة الاتحاد النسائى الدولى فى المؤتمر الذى أقامه في روما وهى سيدة أمريكية متقدمة فى السن كانت من أول المطالبات بحقوق النساء فى الولايات المتحدة وهى أول الدول التى أنالت النساء حقوقهن كاملة فكان لذلك أثره العظيم فى نجاحها وتقدمها وقد القت تلك الخطبة يوم افتتاح المؤتمر سنة ١٩٢٣ أمام جمع كثير من عظماء ايطاليا وفى مقدمتهم السنيور ميسوليني وحاكم روما موفد من قبل جلالة ملك ايطاليا لينوب عنه فى تحية الاتحاد قد استمرت فى القائها ساعة كاملة كانت فيها موضع اعجاب الحاضرين إذ لم يستطع أن يجاريها فى فصاحتها وحسن القائها خطيب منهم وقد شرحت فى تلك الخطبة الحركة النسائية شرحا وافيا ولهذا أردت أن أوردها هنا بنصها وهي

ان الاتحاد النسائى الدولى يشكر لحكومة ايطاليا واهلها ما بذلوه من حسن الترحيب به. ان هذا المؤتمر يمثل حركة النساء فى الدنيا جميعها وغرضه ان يمحو ما كان يسمى قديما بقانون النساء وعاداتهن وان يحل محله ما يناسب حضارة هذا العصر الجديد من الاعتراف بان المرأة انسان كامل كالرجل لها ما له من عقل وذمة وقوة او ضعف وامل او يأس. وحركتنا قديمة جدا حتى ان اكبرنا سنا لا تستطيع ان تعد نفسها ضمن العاملات في ابتداء هذه الحركة. لهذا اقول ان تلك النفوس الزكية الجريئة التى اسست هذه الحركة لم تلق من التحية والعطف ما نلاقيه نحن الآن بل قوبلت هؤلاء النساء بالاهانة والسخرية من شعوبهن المتاخرة ولكنهن ثبتن على حقهن ودسن بشجاعة على سخرية تلك الشعوب وتهكمها فكان ثباتهن هذا سببا فى وصولنا نحن الى غرضنا الشريف الذى يعطف علينا فيه الآن الملوك ورؤساء الحكومات والوزراء والحكام.

لم نأت الي روما لنعقد مؤتمرا نطلب فيه برفق وتذلل اسداء معروف الينا بل ان مؤتمرنا يمثل وفود نساء اربعين أمة اى ثلثى نساء العالم قاطبة. ومن هذه الوفود ٢٥ وفدا تمثل امما فازت فيها النساء بحق الانتخاب كاملا واصبح من بينهن اعضاء فى البرلمان والمجالس المحلية فى اعظم المدن فيكون عدد الوفود التى قدمت الى هذا المؤتمر من امم لم تظفر نساؤها بحق الانتخاب ١٥ وفدا منها وفدان فازت النساء فيهما بحق الانتخاب فى المجالس البلدية فقط فاغلبية وفودنا نالت حريتها فكن لذلك جزءاً من القوة العاملة في ادارة البلاد وانت ايها السيد (موسولينى) يا اعلى الدنيا صيتا الآن ويا اشجع من على سطح البسيطة ويا من لا يخشى فى هذه الدنيا شيئا حتى ولا الراى العام ما دام على غير هدى وانت يانائب جلالة الملك وانت يا حاكم روما وانتم ايها الرجال قولوا لنا انكم تشجعون النظام والاتحاد والوطنية لتعدوا هذه الدنيا لحضارة ارقي مما وصلت اليه الى الآن لان هذا هو غرضنا فاننا نعمل لتحسين تعليم النساء والرجال ولفتح المدارس لجميع الاطفال ولتشجيع العمل وتحسين أجور العمال جميعا وترقية المنازل وتمهد الاطفال بعطف وخبرة ليشيدوا عند ترعرع عودهم أساسا متينا لنظام الامور وتحسينها. نحن نعمل لنمحو تلك القوانين العتيقة التى جعلت المرأة تحت إشراف الرجل ورحمته طول حياتها وحرمتها من التمتع بحريتها الشخصية

هذه القوانين التى جعلت كثيرا من الرجال اسيادا مستبدين وجعلت النساء تابعات لهم خاضعات لاوامرهم القاسية. وقد قال جنيس لقد خلق الله الرجال والنساء وأعطاهم حق التصرف فى أمور هذه الدنيا ولكن ممايؤسف له ان الرجال أخذوا هذا الحق لانفسهم وتركونا وراءهم ناسين حقنا فى نصف ما لديهم. نحن نعمل أيضا على حرية الشعوب ومساواة المرأة الرجل

نحن لا ننصب اشراكا سياسية ولا يخشي منا تعكير جو السلام في ايطاليا ولكنا قد طلبنا من جميع الحكومات المتمدينة أن تتبع طريقنا ونحن الآن نطلب من ايطاليا أن تقوم بهذا الطلب بغيرة عظيمة لم تر من قبل لان ايطاليا التى تسابق الدول العظمي فخرا فى هذه الدنيا قد أصبحت الآن أقل منهن فى مسألة النساء ونأمل أن حكومتك ياسنيور موسوليني وأنت أعلى الناس فخرا وأسماهم رفعة تقود هذه البلاد الطائرة الصيت قديما إلى ذروة الحضارة الحديثة

يسرنى ان أقول ان الرجال والشعوب قد غيروا رأيهم فى المرأة بعد الحرب وانقلبوا الى

ضد ما كانوا يعتقدون فيها فاصبحت المرأة ترى ان الاثنتين والثلاثين أمة التى دخلت الحرب العظمى تنسب دخولها فيها الى اسباب كثيرة غير السبب الاصلى المعروف ويقولون ان هذه الاسباب هى التى جعلتهم يخوضون غمار الحرب آملا ان ينالوا من وراء النصر فيها أمانيهم المنشودة التى كانت تستحق فى نظرهم كل ما بذلوه من مال ورجال ولم تضع أمة من تلك الامم في قائمة اغراضها ومقاصدها من تلك الحرب نيل النساء حقوقهن المدنية والسياسية ولم يفكر قائد من القواد فى انحطاط حالة النساء عندما كان يقود رجاله الى وسط المجزرة ولم يحلم جندى فى اى جيش انه كان يضحى بحياته ليرد الى نساء العالم حقهن المغصوب ولم يفكر اب او ام عندما كانت ترقب بدموع الاسف والاسى ابنا محبوبا يسير على نغمات الموسيقى وتحت خفقان الاعلام المختلفة الى معركة قد لا يعود منها . ان هناك علاقة بين تضحيته هذه ومركز النساء فى المهن وقد قامت المرأة بعمل جليل فى هذه الحرب اعترف لها به عظماء الرجال فقد كانت عاملا قويا يجد وراء الجيوش ليمهد لها معدات العمل فتسير الى الامام ومع ذلك لم تفكر احدى هؤلاء النساء اللائي كن يواصلن العمل فى بلادهن ويستصغرن العظيم لجلب منفعة لشخصها او لجنسها . فلما وضعت الحرب اوزارها وعادت كل الامور الى الى مجراها الطبعى واخذ عظماء الرجال يتساءلون عما جنوه من تلك الحرب كان الجواب السديد لهذا السؤال « نيل النساء حريتهن » ولم يقصد احد من الحرب الحصول على ذلك او ينتظر تلك النتيجة او يحارب لاجلها ولكنها جاءت عفوا بلا طلب . حصل ذلك لان سنين العمل والاجتهاد والترتيبات العظيمة مهدت طرق الفوز لمثل هذه الحركة النسائية الحديثة

(البقية تاتى)

نوع غريب من أنواع التمرين



شرع أحد المعاهد الامريكية فى « ولسلى » فى تمرين الفتيات على الرسم بارجلهن . ويرى القراء فوق هذا الكلام صورة فتاتين وهما تقومان بهذا النوع الجديد من التمرين

كارمالينا مورينو



الآنسة كرمالينا موربنو الراقصة الاندلسية الشهيرة دهمتها سيارة فى مدريد فقضت عليها

اللادى دراموند هاي

نشرنا فى البلاغ اليومى مقالا للادى دراموندهاى بعثت به من القاهرة الى مجلة «سفير» الانجليزية تحت عنوان «تلاشى الحجاب فى مصر» فنقلنا معظم ما جاء فيه من آراء هذه الكاتبة فى المرأة المصرية واطوارها من حيث الحجاب والسفور وقد رأينا ان نقدم هنا اللادى دراموندهاى الى قراء البلاغ الاسبوعى وان نحلى هذه الصفحة بصورتين لها احداها فى الزى المصرى ملتفة بالحبرة ومقنعة

اللادي دراموندهاي بالملابس المصرية

باللثام الابيض وقد بدت كاحدى السيدات المصريات وهي على ظهر هجين في جوار هرم الجيزة الاكبر وابى الهول . والاخرى فى زيها الاوربى فاللادى دراموند هاى معروفة فى القطر المصرى قضت بين ظهرانينا عدة سنين تكاتب الصحف الانجليزية الكبرى ثم قامت برحلة طويلة فى الشرق الاقصى فزارت الصين واليابان والهند والتيبت ودرست عادات أهلها وطباعهم وأصبحت مصدر ثقة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية عامة وفى الشرق الادنى خاصة فاذا كتبت تكتب عن اختبار وروية . وقراء الصحف الانجليزية يقدرونها و يهتمون بكل ما تكتبه ولا سيما اذا كان عن المرأة الشرقية والحياة الاجتماعية . وقد يتبين من مقالتها التى مر ذكرها انها تميل الى الدفاع عن المرأة المصرية وتعترف بما وصلت اليه نساء الطبقة العالية من الرقي والتقدم وتصور نساء الطبقات الاخرى تصويراً صحيحا وتصفهن وصفا ينطبق على الحقيقة . وقد قارنت فى مقالتها هذه بين الانقلاب الفجائي الذى احدثه الغازى مصطفى كمال باشا فى الاحوال الاجتماعية فى تركيا وبين النهضة النسائية فى مصر فدعت الانقلاب التركى طفرة عانت بسببها الحكومة التركية الشيء الكثير من المتاعب ووصفت النهضة النسائية فى مصر بانها نهضة نمو ترتقي تدريجا مع سنن الطبيعة وناموس النشوء والتقدم

وتذهب اللادى دراموندهاى الى ان نهضة المرأة المصرية وطموحها الى الحرية والسفور أثرت تأثيراً محسوسا فى نساء البلدان الشرقية الاخرى ولا سيما فى داخلية سوريا وفي الهند وافغانستان .

ولم تنتقد في مقالها هذا الا حالة نساء الطبقة الوسطى وهي تعتقد انهن يفتقرن الى الاصلاح والحرية ومعظمهن يعشن فى مساكن لا حدائق فيها ولسن فى حالة مالية تمكنهن من اقتناء العربات ليخرجن بها للنزهة ولا يسمح لهن بان يسرن فى الشوارع فيقضين ايامهن بين جدران منازل غير مستوفية اسباب الراحة والصحة لا يبرحنها الا فيما ندر لزيارة الاهل والاصدقاء .

وتقول هذه الكاتبة انها حادثت طائفة من رجال مصر الادباء المثقفين وسألتهم ما المانع من اختلاط النساء والرجال فى المجتمعات فكان جوابهم بالاجماع ان المصريين رجالا ونساء لم يبلغوا بعد درجة تسمح بتلك الحرية ويذهب المحافظون منهم الى انهم لا يريدون تلك الحرية الاوربية المطلقة وهم يشهدون عواقبها الوخيمة فى باريس وامريكا وغيرها مما يطالعونه فى الصحف عن قضايا الطلاق والخيانات الزوجية



اللادى دراموند هاي بملابسها الافرنجية

الزواج من الاجنبيات

نشرنا في العددين ٥٤ و ٥٥ من « البلاغ الاسبوعى » مقالين للباحث الاديب زكريا افندى ابو ستيت بجامعة برلين بحثا فى تسفيه رأى الذين يتزوجون من الاجنبيات . فالآن جاءنا من جراتز (النمسا) من الباحث الاديب صاحب التوقيع رد على ذينك المقالين هو ما يلى:

***

قرأت فى مجلة « البلاغ الاسبوعى » الغراء بعدديها ٥٤ و ٥٥ المقالتين المتواليتين عن الزواج بالاجنبيات لزميلى وصديقى زكريا ابو استيت افندى بجامعة برلين . وما كنت اريد التعرض للرد عليه لولا ما جاء بهاتين المقالتين من شدة التحامل على الزواج والمتزوجين بالاجنبيات . أنا شخصيا لا أدرى ما الذى اسكت زميلى طول هذه السنوات العديدة التى قضاها بيننا فى فينا دون ان يصرح بآرائه هذه ولكن لامر ما جدع قصير أنفه . . . أعرف بين المتزوجين بالاوربيات بيننا أصدقاء خلصا له فيخيل لى ان وجوده الآن في برلين بعيدا عن وسط الاصدقاء والاخوان ساعده على اظهار ما يكنه ضميره نحوهم . ذكر الصديق اربع نقط قال ان هذه ما يرتكز عليها الاخوان في تبرير عملهم والتزوج بالاجنبيات. وانا لا اريد التعرض للعامل الحقيقى الذى حدا بهؤلاء الاخوان الى الزواج من الاجنبيات فان هذا أمر يطول شرحه وساعود اليه فى آخر مقالى بكلمة موجزة فاكتفى الآن بالرد على نقط الزميل.

أولا : إدخال عنصر ودم جديدين فى جسم أمتنا لتجديد شبابه ونشاطه واعادة الحياة اليه. حلل الصديق هذه النقطة من الوجهة السياسية فقط وهذا ما آسف له كل الاسف لان من أراد الكلام على موضوع وجب عليه أن يوفيه حقه من جميع الوجوه . ان الاخوان يقصدون من هذه الكلمات الوجهة الصحية لا غير كما هو ظاهر من كلمات « دم ونشاط وشباب » . ومع ذلك فان ارتكاز زكريا افندى على حوادث التاريخ القديم تاركا التاريخ الحديث ناسيا أن لكل زمن دولة ورجالا ليس من الحقائق فى شىء فلقد كان من العيب فى الماضى أن يتزوج ملك بغير أهله ومن غير أمته أما اليوم فقد زالت هذه العادة القديمة وأصبح الملوك يفاخرون بمصاهرتهم ملوك الامم الاخرى ليربطوا الامتين برابطة النسب . ولا تغيب عن ذهننا أزمة زواج ولى عهد الامبراطورية الانجليزية « البرنس اوف ويلس » فقد عزم عزما أكيدا الا يتزوج إلا بفتاة من أمة أخرى فعارضه والده وباقى أهله فى ذلك لا لسبب إلا تمسكهم بالعادات القديمة فكانت النتيجة انتصار المبادىء الحديثة واعراض ولى العهد عن الزواج الى الآن .

أما استشهاد زكريا افندى بمثل تطعيم شجرة البرتقال بفرع من الليمون فينتج منها ليمون ضاعت حلاوته وحموضته فأصبح فاكهة لا تباع ولا تشرى ، استشهاده بذلك قد يظهر صحيحا لاول وهلة ولكن اين منه بقية النظرية التى يرتكن عليها ؟ إن المقصود هو توالى النسل حسب ونظرية « Mandel » التى ترتكن عليها أيها الصديق ضد برهانك على خط مستقيم

ثانيا : « الفتاة المصرية جاهلة ليس في قدرتها القيام بوظيفة مديرة العائلة والاضطلاع باعباء الحياة المنزلية فهى كثيرة الاسراف قليلة التدبير وتربية بنيها ناقصة لانها هي ذاتها ناقصة. لا أدرى بماذا يدافع الصديق عن هذه النقطة فان جميع الكتاب والعارفين بمصر وغيرها اتفقوا على أن المرأة المصرية ليس بها عيب الجهل فقط بل بها أكثر منه ، الامر الذى حمل جمعية السيدات بمصر على مطالبة الحكومة المصرية بان تتدخل لانقاذ الفتاة المصرية من هذه الوهدة وما من مؤتمر للسيدات فى الخارج الا وتطالب نائبة مصرفيه نائبات الممالك الاخرى بالتوسط عند حكوماتهن بموافقة الحكومة المصرية على قراراتهن فيما يختص بنهضة المرأة المصرية ولماذا اتوسع في موضوعى هذا وأمامى نسبة التعداد الاخيرة فهي أمضى سلاح يدحض قول الزميل، ان فى مصر من المتعلمات الصالحات للزواج ما يكفى طبقة المتعلمين من الشبان. وهذا التعداد يقول ان نسبة المتعلمات فى الوجه القبلى ٢٪ وفى الوجه البحرى ٦٪ . ونسبة المتعلمين فى الوجه القبلى ٨٪ وفى الوجه البحرى ١٢٪ فاذن نسبة المتوسط من المتعلمين هي ١٠٪ والمتعلمات ٤٪ . أى سيبقى عندنا ٦ رجال متعلمون بدون زواج ، فهل يسمح لى الصديق فى كل حشمة وأدب أن يذكر لى بمن يتزوج هذا العدد الهائل الباقى من المتعلمين ؟

ثالثا : تحجب السيدات المصريات وهو يستلزم عدم اختلاط الجنسين اختلاطا يقرب من المزج كما نراه هنا فى أوربا . وقد ترتب على هذا التحجب تعذر التعارف وتعذر تهيئة الجو الصالح للقاء طالبى الزواج حتى يتمكن كل من العروسين من الوقوف على اخلاق الآخر ومبلغ صلاحيته وقد نشأ عن هذا أن تتم الخطبة ويتم الزواج عندنا بينما يجهل العروسان كل منهما الآخر

لقد كتب الزميل عن هذه النقطة بما فيه الكفاية اى انه متفق معنا فيها فازيد على ما كتبه ان معظم تعاسة الاسرة فى مصرنا ناشىء من عدم تعارف الخطيب والخطيبة وعدم معرفة كل منهما اخلاق الآخر .

رابعا : ارتفاع قيمة الصداق وغلاء نفقات الاعراس . يقول الزميل ان قيمة الصداق وغلاء نفقات الاعراس بمصر قد زالا الآن ولا ادرى كيف أتى بهذا القول فى حين ان معظم اخواننا القادمين من مصر هذا الصيف يذكرون عكسه . حدثنى أحدهم انه أراد ان يتزوج بانسة متعلمة من أسرة لا باس بها فطلب منه أهلها خمسمائة جنيه صداقا فقال ان هذا مبلغ كبير ليس فى وسعه دفعه لانه أنفق معظم ثروته فى تعلمه فى الخارج فرفض والد العروس طلبه وصرفه

أما الاسباب الحقيقية التى أدت الى زواج كثير من المصريين هنا من الاجنبيات فسنذكرها ان شاء الله فى كلمة تالية

محمود على عزام
بمستشفى اللاندز كرانكنهاوس
جراتز فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٧

قصة البلاغ

ورقـــــة اليانصيب

للقصصى الروسى الكبير انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كان « ايفان ديمترى » رجلا من الطبقة الوسطى يبلغ ايراده السنوى الف روبيل يعيش منها عيشة هنيئة مطمئنة ، وقد جلس ذات عشية خالى القلب ناعم البال الى عشائه ، ولما فرغ منه اقبل يقرأ الجريدة ،

وقالت له امرأته وهى تنظف المائدة من فتاة الطعام

« لقد نسيت ان اقرأ الجريدة اليوم ، فالق بها نظرة علك تجد كشف أوراق اليانصيب المسحوبة »

قال « ايفان ديمتري »

« نعم هاهو الكشف ، ولكن خبريني ، ألم يفته سحب ورقتك قبل اليوم ؟ »

كلا ! « انها لم تسحب بعد »

« ما رقمها ؟ »

« مجموعة ٩٤٩٩ — رقم ٢٦ »

« طيب ! ..... سأنظر ، ...... ٩٤٩٩ — رقم ٢٦ »

كان « ايفان ديمترى » ضعيف الامل والثقة والعقيدة فى اوراق اليانصيب ، ولم يكن قط ليجيب سؤل زوجته فينظر فى كشوف تلك الاوراق ، لولا انه كان اذ ذاك فى فراغ من العمل لايدرى ماذا يصنع وكيف يقتل الوقت ، ويدفع عن نفسه سآمة الكسل وملاله ولولا أن الجريدة كانت منشورة الصفحات امامه ، فأمر اصبعه على انهار ارقام اليانصيب الرابحة ، واذا قد صافح بصره فجأة رقم المجموعة آنف الذكر وهو ٩٤٩٩ واضحا جليا كأنما يسخر من شكه ويهزأ من سوء ظنه وارتيابه ، (هذا رقم المجموعة) ، لم يتمهل الرجل لفرط دهشة السرور حتى ينظر ايضا رقم الورقة ذاتها فقد اذهله الفرح وطارت صدمة النبأ العظيم بعقله ، فصاح « ياللعجب العجاب ! ٩٩٤٩ ! وفى حلم انا أم يقظة ؟ »

لم يكد الرجل يصدق عينيه ، فاسقط الجريدة على ركبتيه ، ولم يتمم مهمته بالبحث عن رقم الورقة ذاتها ، وقد أحس اذ ذاك ان شؤبوبا (دشا) من الماء البارد قد صب عليه صبا ، وشملته قشعريرة لها في عروقه دبيب مروع مروح اليم مستلذ ،

فقال بصوت اجوف مبحوح

« ماشا ! حبيبتى ! هاك رقم ٩٤٩٩ ! »

فتأملت المرأة وجهه المضطرب المروع المذعور ، فايقنت انه ليس بمزح ،

فقالت مستفسرة وقد أفرطت بها الدهشة وعلا وجهها الشحوب وأسقطت غطاء المائدة على أرض الغرفة ،

« ٩٤٩٩ ؟ »

« نعم ، نعم ، انه مرقوم بالجريدة بلاادني ارتياب »

« رقم الورقة ، هو هناك أيضا ، ايضا ، اظنه هناك ، .... لا شك انه هناك ، ..... ولكن انتظرى ، انتظرى قليلا ، تمهلى رويدا ، دعيني اتذكر ! .... كلا ، كلا ، لم أنظر رقم الورقة ، وعلى اية حال فان رقم المجموعة موجود هناك ، ٩٤٩٩ ، وعلى اية حال ، على اية حال ، انت فاهمة ، ... فاهمة .... »

ونظر الرجل الى زوجته وابتسم ابتسامة عريضة بلهاء كابتسامة الرضيع عند ما تعرض على ناظريه شيئا بهيج اللون زاهيا ، وكذلك ابتسمت زوجته ، لقد سرها — كما سره — انه اقتصر على رؤية رقم المجموعة ، ولم يحاول البحث عن رقم الورقة ذاتها ، وسر ذلك هو ان مماطلة الانسان نفسه وتعليلها بالامانى المحتملة الحصول ، لذة يجيش لها الصدر وتخفق الاحشاء .

وقال ايفان ديمترى بعد سكتة طويلة ،

« انه رقم مجموعتنا ، فمن المحتمل جداً ان نكون قد ربحنا ، انه احتمال فقط ، ولكنه شئ يذكر » .

قالت زوجته

« هلم وانظر رقم الورقة ذاتها »

« انتظرى قليلا ! دعينا فى فترة هذا الشك اللذيذ برهة ، جعلت فداك ، لماذا تستعجلين علينا ضياع الامل وخيبة الرجاء ، وما فى ذاك من حسرة وعناء ، وكربة وبلاء ،

دعينا برهة نستروح نسيم الامل غضا نديا ونحتسي قدح المنى هنيئا شهيا ،

منى ان تكن حقا تكن احسن المنى
والا فقد عشنا بها زمناً رغدا

هذه الورقة تربح خمسة وسبعين ألف روبيل ، خمسة وسبعين الف روبيل ! انا لا اسمى مثل هذا المبلغ ربحا ولا جائزة ، بل أسميه الثروة العظيمة والعز والجاه العريض ، والعظمة والابهة . أسميه القدرة والسلطان والقوة التى لا تحد ولا تحصر ! اله السموات والارض ، ماذا تكون الحال اذا كنا قد ربحنا الورقة حقا ؟ »

وشرع الزوج والزوجة يضحكان ، ويحدق احدهما في وجه الآخر صامتين ، وقد حيرهما وأذهلهما احتمال الفوز والغنيمة ، لم يكونا اذ ذاك يستطيعان ان يقولا او يتصورا ماذا كانا يصنعان بذاك المبلغ الضخم ولا ماذا يشتريان به من الامتعة ويقتنيان من التحف والنفائس ولا اين يتوجهان به وايان يذهبان ، بل وكل

افكارهما ومشاعرهما كانت منحصرة فى رقم المبلغ ، ذلك الرقم الطويل الجرار ، ٧٥٠٠٠ ، اما نوع السعادة ذاتها وماهية النعيم المنتظر من المبلغ الجسيم فذلك ما لم يكونا ليستطيعا ان يصوراه لنفسهما فى عالم الخيال

وجعل ايفان ديمترى والورقة فى يده يجوب انحاء الحجرة غاديا رائحا مقبلا مدبراً ، حتى اذا ما أفاق من تلك الصدمة المباغتة ، شرع يتخيل ويتصور ، ويرسل خياله فى ميادين الامانى والاحلام ،

قال

« لطفك اللهم وحنانك ! وماذا تكون الحال اذا كنا بالفعل قد ربحنا الورقة ! لاشك سنعيش عيشة أخرى ، لن يكون ذلك الا انقلابا في حياتنا وثورة ، بل عصرا بديعا وعهدا جديدا، ان الورقة ورقتك أنت ياماشا ، ولو انها كانت ورقتى لكان أول ما أصنع هو انفاق خمسة وعشرين الف روبيـل فى اقتناء املاك جوهرية حقيقيـة ، فى شكل ضياع وعقار ثم عشرة آلاف فى قضاء حاجاتنا الضرورية ومطالبنا المستعجلة. . . . دفع الاجور وتسديد الديون ، وفرش المنزل، ابسطة فارسية وسجاجيد عجمية، و « شيلان كشميرى » وآنية صينية ولعب يابانية ، وهلم جرا.....والبقيـة ـــ اربعون الف روبيل ـــ اضعها فى البنك وآخذ عليها أرباحا

قالت امرأته

« نعم نعم ، قبل كل شيء ، عزبة او عمارة! ذلك أهم شيء ، ذلك الغنى واليسار والجاه والسلطان ، فاما ما تذكر من أمر الشيلان الكشميرى والملاعق الصينيـة والعرائس اليابانية ـــ فهذا ـــ سلم الله عقلك يجيء وحده ، من تلقاء ذاته ،

وهبطت على أحد المقاعد تشهق من شدة الاضطراب،

قال الرجل

« أجل عزبة ، اجل ، فى اقليم القرم مثلا وسط بساتينه اليانعة ومروجه الخضراء ، وان تكن عمارة ..... أقول ان كنت تؤثرى ان تكون عمارة.....»

« دعك من العمارة ، .....العزبة أجل وأنعم ، .... فاول مزاياها انها توفر علينا نفقات استئجار « فيلا » باحد المصايف ، أضف الى ذلك ان ريعها يجيء هنيئاً مريئا ، لا يقل من بركته ما تستلزمه العمارات من الصيانة والترميمات وما يفقد من أجور العمارات جراء خلوها من السكان وتخفيض أجور المنازل والدور، وكم للعمارات خلاف ذلك من آفة قد برأ الله منهـا العزب وأربابها »

وتسارعت الصور والخيالات على خاطر الرجـل ، من كل صورة بهجة وخيال بديع ، وفى جميع هـذه الصور والخيالات كان يرى نفسه مهنا ممتعا ، مملوء البطن بالكستليتة والبوفتيك وبالاوز والبط والدجاج وبالكنافة والقطائف وبالعصيدة وسد الحنك ، ثم يرى نفسه رافلا فى أبهى الحلل والمطارف ، المزركشة بالقصب ، وبالترتر وبالتـلي ، مزدانا بشتى الزخارف ، الكرافاتات (ثمن الواحد خمسون روبيلا ، مما لم يره قط الا معروضا فى الفاترينات) وساعة من الذهب من فئة الالف روبيل مما لا يلبسه الا البرنسات والدوقات والبارونات بسلسلة ذهبية أثقل من « رشمة » حصان ، ودبوس من الماس للكرافتة، وعلبة لفوتوغرافه بالسلسلة ، وخواتم من زمرد وماس وفيروزج وياقوت ، آمنا مطمئنا مسلما فى بدنه معافى مزاجه وبنيته ، دافئا بل حران ! ثم يرى نفسه بعد تناول الشوربة المثلجة (حساء الصيف عند الامراء) يضطجع لدى باب مصطافه على الرمل الساخن بحافة جدول فياض او بالحديقة فى ظلال الياسمين ، ...... ثم يرى ابنته وابنـه الصغيرين يدبان على الرمل من حوله يحفران الثرى او يقنصان الفراش واباقردان، ويرى نفسه يزر جفنيه يلاعب رأسه النعاس، وباله من كل هم فارغ وذهنه من كل فكر خلاء ، الا فكرة واحدة ، وهو ان يقدم استقالته للتو واللحظة الى اولى الامر فلا ينظر ابد الدهر فى وجوه الموظفين والرؤساء ـــ ثم يرى نفسه قد مل القعود فينهض الى الحقل او الى الغابة فيجمع اضغاثا من الجرجير والكرنب والكرفس والقرنبيط ، او يرقب الفـلاحين يصطادون الاسماك فى الشباك ، حتى اذا غابت الشمس تناول صابونا وبشكيرا وذهب الى « كابين » الحمام حيث يتجرد من ثيابه على هينة منه وعلى مهل ، ثم يحك صدره العريان باظافره ثم ينغمس فى الجدول ولا يلبث ان يبصر تحت جلدة الماء المسردة المرقشة صغار السمك تتوثب وتتنزى ، واعشاب الماء الخضراء تهز رؤوسها وقارا ، وما بعد الحمام ـــ أمتعك الله ـــ الا الشاى بالقشطة والسحلب باللبن والخبز « المقمر » بالزبدة والبسطة والبسكوت الخ الخ ،....... وبالليل النزهة فى الجنان ، او زيارة الجيران،

« نعم نعم ، ما الذ ان يملك الانسان ضيعة ! » هكذا قال الرجل فى احلامه يخاطب زوجته»

« نعم نعم ، ما الذ الضيعة » وهكذا قالت له زوجته فى احلامها التى كانت تماثل احلامه حذوك القذة بالقذة ،

ثم ان « ايفان ديمترى شرع بعد ذلك يصور لنفسه الخريف وانداءه ، ومزنه وانواءه ، ثم الشتاء وزمهريره ، وغيمه وصبيره ، ووكف ثلوجه وضريبه ، وعصف أعصاره وهبوبه ، وكسوف نهاره وفرط شحوبه ، وظلماته وحلكاته ، ومزالقه ، وزحالقه ، وضيق مذاهبه، وكثرة معاطبه، وحرج مسالكه ، وقحم مهالكه وانقباض الصدور فيه والانفس ، وكدر المزاج وتبلد الحس ، وتقلص البدن وانكماشه ، وظلمة الروح وايحاشه ، وسآمة المرء فيه وقلة إيناسه، وسجنه بين جدران بيته واحتباسه ، وقال فى نفسه « هنالك فى الشتاء المظلم الموحش تظهر فائدة الخمسة وسبعين الف روبيل ، فبفضلها يفر المرء من كلب الشتاء ، الى الجار الدفيء من الانحاء »

ثم التفت الى زوجته فقال

« سارحل في الشتاء الى بعض المشاتى بلا شك ، يا مارثا ؟ »

واقبل يتخيل أى لذة هنالك فى الرحيل شتاء الى الاقطار الجنوبية الدافئة ، كساحل فرنسا على بحر الروم (الريفييرا) او أرخبيل اليونان او قبرص او اقريطش او الهند او ارض الفراعنة ،

وقالت امرأته

« وانا أيضا سارحل بلا شك الى الخارج ، ولكن ابحث لنا عن رقم الورقة »

قال ايفان ديمترى

« مهلا ، مهلا ، انتظرى قليلا ،

ثم شرع يطوف فى ارجاء الحجرة جيئة وذهابا ، وقال فى نفسه وماذا تكون الحال اذا أصرت امرأته على مصاحبته في تلك الرحلة الشتوية ، اما انه لا مفر له من استصحابها ، وفى ذلك البلية والمصيبة ، لا نزاع فى ان السياحة لذيذة ولكن ليس مع الزوجة — تلك الرقيب اليقظ الشديد والديدبان المنغص ، ومن حق السياحة ان لا تكون الا مع الخليعات الماجنات من النساء ذوات الظرف والانس واللهو والدعابة ، نهازات فرص النعيم ، ومختلسات فلتات الحظ ، اما مع ربات البيوت وحاملات الهموم من النساء ، اولئك اللائي لا يزلن يكدرن عليك صفو السياحة بذكرهن الاولاد دوحوا ئجهم وعللهم وأمراضهم والبيت وذخيرته وخزينه ، وكلما أخرجن من جيبهن روبيلا للنفقة اضطربن وارتعشن ورجفت أيديهن بالروبيل شحا ولؤما كأنهن يجدن بارواحهن ، ثم يتنهدن حسرة وتكاد تدمع أعينهن — فكلا والف كلا ! الموت ولا السياحة مع امثال اولئك ! ثم ان ايفان ديمترى تخيل زوجته أثناء السياحة الموهومة جالسة معه فى قطار السكة الحديدية وسط طائفة عديدة من الصور والاكياس والقفف والزكائب، تشكو رجات القطار ، ونفقات الاسفار ، وتخيل ما هو مرغم ان يكابده فى كل محطة من الجرى الى « البوفيه » لجلب الماء الساخن والساندوتش لزوجته ، وهو لا يحب الساندوتش ، وتتوق نفسه الى اللحم والسمك والنبيذ ومائدة حافلة ، ولكن زوجته أشح وابخل من ان تنيله ذلك ،

وقال فى نفسه ونظر الى زوجته

« ستبكي والله وتنتحب وتنصب مناحة ومأتما على كل روبيل يفلت من يدها المغلولة ولاجرم ، فورقة اليانصيب ورقتها ، والغنيمة غنيمتها ، والثروة ثروتها ، ومالي عندها حق ولا دين ولا ميراث ، وكل امرىء فى ماله طليق ولكن بعدا لها وسحقا ، ماذا — اخزاها الله تبغى من السفر؟ ترى أتفهم معنى السياحة او تتذوق مـلاذها ومباهجها ؟ كلا ، هي أغبى من ذلك واكثف ذهنا واسقم ذوقا ، وسيان عندها الحل والارتحال والمقام والتجوال ، ولكنها تريد مضايقتى ولا تجد فى غير ذلك لها لذة وا كبرظنى انها ستحبسنى فى كل مكان تحله اثناء السياحة وتجلسنى امامها تنظر الى وانظر اليها وعلى الدنيا السلام ، وكذلك اظل من سياحتى المنيئة فى سجن متنقل ، هي سجانة وديدبانة ، وهكذا السياحات وهكذا الاسفار ، وهكذا النعيم والمتاع واللذة ! يحسبنى ، الناس قد سحت فى اقطار الارض ، وما كانت سياحتى الا فى اقطار وجهها ، وحبذا وجهها وهنا لأول وهلة خيل اليه ان امرأته قد كبرت وذهب كل أثر من جمالها واصبحت كأى امرأة عادية ليس بها ادنى مسحة من ملاحة ، وخيل اليه ايضا انها تفوح منها رائحة المطبخ والقلايات والبرم ، بينما هو لا يزال ، شابا فتيا ، ايدا قويا ، يصح له ان يتزوج الساعة من اجمل عذراء ،

وقال فى نفسه

« هذا كله حديث خرافة ، ولكن ... لماذا تريد هذه المرأة ان ترحل الى الاقطار الاجنبية واى فائدة لها فى ذلك على انها لابد راحلة وان كانت البلاد كلها لديها سواء ، وسيان عندها روما وبلاد الحبشة ولا فرق فى نظرها بين نابلز والقطب الشمالى ، كل همها ان تقف عقبة كؤودا في وجهى ، وستكون عالة عليها ، وكأنى بها والله وقد عقدت على المبلغ الجسيم عقب حيازته الف عقدة وعقدة واقامت من دونه الف خنـدق ومتراس ، ومائة الف مغلاق وترباس ، ...... ثم لتقذفنى من حالق ولتنبذنى نبذة النواة، ولتقبلن على اهلها واقاربها فتغدقن عليهم الخيرات والحسنات اغداقا، وأحرم انا السحتوت والدانق

وهنا شرع ايفان ديمترى يتذكر اهل زوجته واقاربها ، اخوتها واخواتها وعماتها وخالاتها واعمامها واخوالها ، وقال فى نفسه ، الويل ثم الويل من عصابة السوء تلك وزمرة الشر ، كأنى بهم لا يكاد يطرق مسامعهم نبأ الغنيمة حتى يهرعوا الى زوجتى يقبلون الاعتاب ، ويستلمون حلقات الابواب ويتمسحون بالاذيال والاذناب ويتمرغون فى التراب ، ويلتمسون الصدقات والزكاة ، باكين معولين ، وهنالك المداهنة والملق والابتسامة الكاذبة واللسان المذق ، بعدا لهم وبؤسا ، وتعسالهم ونكسا ، ثم تخيل هيئة اولئك الاقارب وسحنتهم ، وتمثلت له وجوههم سمجة قبيحة وطلعاتهم كطلعة الحمام كريهة بغيضة

فقال فى نفسه

« تبا لهم من حشرات ضئيلة ! »

وهنا خيل اليه لاول مرة ان وجه زوجته سمج قبيح ايضا ، وان طلعتها كريهة بغيضة ، فجاش الغضب فى صدره عليها وقال فى نفسه حقدا وحنقا ،

« هذه المرأة لا تفهم معنى المال ولا تفقه فوائده وثمراته ، ومن ثم ضنها به وشحها ، واحسب انها ان ربحت الغنيمة ، لا تعدو ان تخدعنى عنها ببضعة روبيلات ثم تستوثق من سائرها بالاقفال والاغلاق »

ونظر الى زوجته ، نظرة خلوا من الابتسام مشحونة بالبغضاء والغضب ، وأدركت المرأة معنى هذه النظرة ، وكان يخالج جنانها من الافكار والخطرات مثلما كان يخالج جنانه ، وتحلم من أحلام اليقظة مثلما كان يحلم ، فكانت هواجسها وأحلامها تمثل لها زوجها وهو يحاول أن يغصبها ارباحها ويسلبها غنائمها ، ويقاتلها على كل دينار ودرهم ،

(البقية على صفحة ٣٥)

فى عالم السينما

هل تستطيع آلة التصوير خداعنا ؟

يقولون إن عين المصورة لا يمكنها أن تكذب ، فهل هذا صحيح ؟ أقول نعم ولا !!! ولا تدهش أيها القارىء فان فى استطاعتها أن تخدعنا ولكنها لا يمكنها أن تخدعنا . ولنتباحث معا حتى نصل إلى نتيجة تقنعك بخداع الكاميرا لك وعدم امكانها أن تخدعك

كثيراً مانرى على الستار الفضى مشاهد غريبة يحار لها العقل ولا يكاد يتصورها الفكر. كأن نرى حيوانا يقفز قفزة وإذا بنا نراه يسبح ببطء فى الهواء كأنه طائر ! أو نرى قطارا يجرى بسرعة وإذا به قد وقف فجأة فى مدة لا تتجاوز ثانية واحدة !! أو نرى اتوموبيلا يجري كالبرق الخاطف ، أو .. أو .. إلى آخر ما هنالك من المشاهد التى يصعب تأويلها واستكناه أسرارها . هنا نقول ان الكاميرا تخدعنا وأنها بذلك تجيز علينا شيئاً من المحال ولكنى فى الوقت نفسه أقول انها لا تستطيع أن تخدعنا ولا تستطيع عينها أن تنخدع . لانها تدون كل ماتراه على حقيقته الاصلية التى لا يمكننا أن نراها بأعيننا . مثال ذلك المشاهد الطبيعية التى نراها على الستار ، هذه المشاهد التى لم تصل ريشة رسام إلى تصويرها كما تصورها لنا الكاميرا برهان على عدم انخداعها لانها تنقل ماتقع عليه عينها سواء أكان دقيقا أم هائلا . ولكن عين الرسام أو الكاتب مهما بلغت من حدة ، لا يمكنها ان تتصور جمال الطبيعة الخلاب ولا يمكن ان ينطبع هذا الجمال بوضوح فى ذهن الرسام او الكاتب كما ينطبع على ذلك الشريط الحساس الذى تتخذه الكاميرا واسطة للتعبير عما تشاهده عينها القوية

هنا نسلم بان الكاميرا لا يمكنها ان تخدعنا ولكنى أراك تقول : « وكيف تخدعنا هذه الآلة ، وهل هي وحدها التى تخدعنا ؟ »

فاجيبك على ذلك بان الكاميرا ليست وحدها التى تخدعنا بل المصور الذى يديرها يخدعنا أيضا .

ولكن كيف تتم هذه الخدع وكيف يعملون لاتمامها ؟ هذه أشياء لم يكن المخرج والمصور فى بدء عهد السينما ليصرح بها للجمهور خوف ان يزول رونق عمله او ينكشف سر مهنتــه . أما الآن وقد ارتقى فن السينما وارتقى جمهوره فقد أصبحت أسراره من الاشياء التى يجب ان يطلع عليها هواته حتى يكونوا على بينة مما يعرض عليهم على الستار . وهذه عدة أسئلة لكل منها جواب يفسر سراً من هذه الاسرار:

س — كيف يمكن آلة التصوير « الكاميرا » ان تصور منظراً لشروق الشمس مع العلم بان الفيلم « الشريط » لا يمكنه ان يتحمل شدة ضوئها ؟

ج — الحقيقة ان الكاميرا لا يمكنها ان تصور منظر شروق الشمس ، ولم يخترع بعد الفيلم الذى يمكنه تحمل ضوئها . ولكن لم يصعب على المصور الوصول الى طريقة يصور بها منظر شروق الشمس . فهو يعلم ان الفيلم يمكنه ان يتحمل ضوء الشمس حين غروبها ، فيوجه عدسة آلته اليها ، ثم يديرها ولكن الى الخلف لا الى الامام كما هي العادة عند تصوير جميع المناظر الاخرى . فيؤخذ المنظر معكوساً . وعند عرضه على الستار « وفيه تدور آلة العرض الى الامام » نرى المنظر معكوسا امامنا بحيث نرى الشمس كأنها فى شروقها بدلا من غروبها .

س — كيف يجعلون الاشخاص او الحيوانات او السيارات تجرى وتتحرك كالبرق الخاطف ؟



موقف البكاء

« فوق من اليمين » بيبي دانيلز . بن ليون . أنا نلسون « تحت » بولا نجرى اقرأ هل دموع الممثلين حقيقية ؟

ج — يتم مثل هذا المنظر اذا أدار المصور آلته ببطء. وتفسيرذلك انه عند تصوير المناظر العادية يدير يد الكاميرا مرتين فى الثانية، فيخطف ١٦ صورة او قدما من الشريط. وعند عرض هذا القدم على الستار يستغرق ايضا ثانية فى عرضه. ولكن لو أدار المصور يد الكاميرا مرة واحدة في كل ثانية، فانه يخطف فقط ثمانى صور تستغرق عند عرضها على الستار نصف ثانية مع انها صورت فى ثانية. وهذا مايخيل لنا ازديادا الحركة عما هي عليه في الاحوال العادية. فكلما كان المصور بطيئا فى ادارة يد الكاميرا، كانت حركات من يظهر في المنظر سريعة.

س — كيف يمكن تصوير حيوان يقفز ثم إذا به يسبح ببطء فى الهواء كأنه طائر؟

ج — يتم ذلك إذا أدار المصور آلته بسرعة. «اقرأ الاجابة على السؤال السابق». فبدلا من أن يدير يد الكاميرا مرتين في الثانية يديرها أربع مرات أو أكثر. ولهذا يمكنه أن يخطف ٣٢ صورة أو ما يزيد. فاذا عرضت هذه الصور على الستار بسرعة ١٦ صورة فى الثانية تبدو الحركة بطيئة جدا. وليس من المستغرب «فى عالم السينما فقط» أن نرى حيوانا يسبح ببطء فى الهواء. فهو في الحقيقة يقفز قفزة عادية، ولكن الصور العديدة التى تخطف حين قفزته هي التى تخيل لنا انه يسبح. وكلما أسرع المصور فى ادارة يد الكاميرا، كانت حركات من يظهر فى المنظر بطيئة والعكس بالعكس،

س — هل دموع الممثلين حقيقية؟

ج — نعم، حقيقية، ولكن فى بعض الاحيان يضع الممثلون قطرات من الماء فى عيونهم وكثيرا ما يستعملون «الجلسرين» بوضع قطرات منه على وجناتهم فتبدو كأنها دموع. ولكن مهما يكن فان معظم الممثلين يمكنهم البكاء من أنفسهم اذا تأثرت عواطفهم، فتنفجر الدموع من مآقيهم و يبدو المنظر طبيعيا،

س — اين تكون الكاميرا عند ما نرى أناساً فى اتومبيل مقفلة؟

ج — لتصوير مثل هذا المنظر توضع فى دار التصوير ثلاث قوائم الاتومبيل كما ترى فى المنظر المرسوم هنا. ثم تقف الكاميرا أمام الواجهة المكشوفة ويخطف المنظر عن قرب، وهكذا يتم تصويره، اما منظر مرور الاتومبيل فى احد الشوارع، فقد كان فى بدء عهد السينما يؤخذ فى دار التصوير فتوضع الاتومبيل في مكان ما داخل «المصور» ويهزها أحدهم الى هنا والى هناك كأنها تتحرك. ثم يمر بجانبها رجل يحمل ستارة عليها عدة مناظر تمثل بيوتا وأشجاراً كى يبدو للنظارة ان الاتومبيل مارة فى احد الشوارع. ولكن الآن توضع الكاميرا عادة فى مقدمة الاتومبيل التى تمر فعلا فى احد الشوارع. واذا كان المنظر على بعد، توضع الكاميرا فى اتومبيل أخري امام اتومبيل الممثلين وتخطف المنظر.



فوق: تصوير السيارة على بعد.
تحت: تصوير السيارة من داخلها



بوبى فرنون
فى موقف مرعب

س — كيف يقف شعر الممثل عند الرعب

ج — لرسم هذا المنظر الذى نراه غالبا على الستار وخاصة في الروايات الكوميدية » يضع الممثل القائم بالدور خصلة مستعارة من الشعر متصلة بازرار خفية موضوعة بشكل خاص فى ملابسه ، بحيث اذا ضغطها قفّ الشعر كما ترى فى المنظر المرسوم هنا . وهناك طريقة أخرى هي أن يسلط على جذور الشعر تيار كهربائي ضعيف فيهب الشعر واقفا. وهنا يجب على الممثل أن يعبر بملامح وجهه عن عواطف الرعب والخوف والجزع حتى يتوافق معها قفّ الشعر وإلا فلا تجوز الحيلة .

جاك دوجرتى

فى موقف من مواقف المخاطرة

س — هل يجب على ممثل السينما أن يكون ملما بجميع أنواع الرياضة ؟

ج — قليل من الممثلين أمثال ريشادر تالمادج وجاك دوجرتى وتوم ميكس وفرد تومسون وغيرهم، يشهد لهم بالبراعة فى جميع أنواع الرياضة ولكن هناك ممثلين يستعملون بديلا عنهم للقيام بالادوار الخطرة التى يصعب عليهم القيام بها . فنرى اولا شكل الممثل الحقيقى عن قرب وهو يمتطى جواده مثلا ثم نرى المنظر عن بعد، وهنا يكون البديل قد حل محل الممثل الحقيقى « ويشترط في البديل ان يكون حجمه مماثل لحجم الممثل الحقيقى » ويقوم بالدور الخطر كأن يقفز من أعلى جبل أو يسقط عن جواد فيخيل الينا انه الممثل الحقيقى الذى نراه بعد ذلك فى منظر مقرب آخر فيثبت تخيلنا وتتم الخدعة .

« لها بقية » السيد حسن جمعة

تعبيد الطرق

بالحجارة الكريمة

جاء فى تقرير أصدره الاستاذ اسن فى بتروجراد ان الموظفين المشرفين على ادارة مناجم الاورال المشهورة باحتوائها على الشيء الكثير من الحجارة الكريمة والشبيهة بالحجارة الكريمة قد أساءوا التصرف وسمحوا باستخراج كمية كبيرة من حجارة « القرن » (وهي نوع من الصخر البلورى « كوارتز » يشبه الصوان) وتقدر بمئة وخمسين طنا تبلغ قيمتها التجارية نحو نصف مليون جنيه فباعوها بمبلغ ١٦ جنيها ونصف جنيه

وتبين من تحريات اخرى ان كميات كبيرة من حجارة الياقوت الاصفر وحجارة اليشم استعملت لردم ارض غرفة فى احد الاندية فى ضواحى مدينة سوردلوفسك وكمية تذكر من « الملاشيت » (هيدروكربونات النحاس) أرسلت الى موسكو لتسحق وتستعمل دهانا ملونا للابنية

وختم الاستاذ تقريره هذا بانه يستحيل تقدير الخسائر وان معظم هذه الحجارة لا يمكن استرجاعها وان الذين انتفعوا من هذا الخطا الفاحش هم الصناع الوطنيون الذين وفروا مقدارا كبيرا من الحجارة الصغيرة وصنعوا منها لعبا وتحفا صغيرة

وقال الاستاذ فادوتوف وهو عضو آخر من لجنة التحقيق انهم وجدوا ان كمية كبيرة من المرمر والياقوت الاصفر الكورنيلي والمدخن قد سلمت لمجلس البلدية لبناء احد الارصفة وان قطعا كبيرة من حجار اليشب « حجر الدم » دفنت فى ارضها لانها وجدت فى خط طريق شرع في تمهيده. وكان أرباب تلك المناجم قبل مصادرتها وضمها الى الاملاك العمومية قد استخرجوا منها الشيء الكثير من حجارة القرن « الوردية » وجمعوها لكى تصدر الى المدن الصناعية فاستعملها موظفو السوفييت لتعبيد الطرق ورصفها

فى الاجرام السمائية

المذنبات وخرافاتها وحقائقها

في أوائل شهر يونيو الماضي فزعت شعوب الارض وامها لما كانت تنشره الصحف على اختلافها من التكهنات المفزعة بمناسبة اقتراب المذنب « بونس وينك » . فقال بعضها ان هذا المذنب سيصدم الارض فيدمرها و يهلك من فيها . وقال البعض الاخر ان الغازات التى تخرج منه ستهلك الناس عند مروره بالارض . فلبث الجميع فى انتظار الموت المترقع حتى اذا جاء يوم ٢٧ يونيو — وهو اليوم المضروب للحادث العظيم — مر بنا هذا النجم المذنب كما مر من قبل دون ان يحدث لنا ضرراً او ينزل بالارض نكبة

ولهذا النجم المذنب الذى يمر بنا كل ست سنين حكاية غريبة . كما ان الفلكيين يقولون ان له مستقبلا غامضا مبهما . وتفصيل ذلك ان « بونس » الذى كان حارس مرصد مرسيليا اصبح فلكيا بفضل معاشرته للفلكيين وتدخله فى اعمالهم حتى عين فيا بعد مديراً لهذا المرصد واشتهر بمعرفة الكواكب السيارة فى السماء بمجرد نظره الى المجهر المكبر — وفى عام ١٨١٩ ذكر انه شاهد جرما ضعيفا قليل الاتساع وله نواة لامعة ولكن لاذنب له . وبعد ان جال هذا الجرم جولات مختلفة فى الحوض الشمسي الواسع اختفى من سمائنا وانقطعت اخباره . وبقى الامر كذلك حتى عام ١٨٢٨ اذ اكتشفه الفلكى « وينك » وحسب حساب دورته فعرف انه كوكب دورى . وان ظهوره فى ذلك الوقت لم يكن لاول مرة بل انه يدور حول مركز جاذبية الارض فى خمس سنين و ٢٠٤ ايام . ووجد أوجه شبه عديدة بينه و بين الجرم الذى اكتشفه بونس قبل ذلك بتسع سنين . وحينئذ أطلق عليه اسم مزدوج يحوى اسم مكتشفه الاول واسم الفلكى الثانى الذى حسب حساب دورته

وكان المقدر ان تتخذ عودته التالية حجة على صحة تكهن وينك ولكن الفرصة أفلتت منهم . ومع ذلك وجد فى عودته عام ١٨٦٩ فعام ١٨٨٦ و ١٨٩٢ و ١٩٠٩ و ١٩١٥ و ١٩٢١ وأخيراً فى ١٩٢٧ ما يثبت حجته

***

ويحسن قبل الكلام عن هذا المذنب ان نتكلم عن الخرافات التى تروج عن المذنبات . فان بعضهم كان يعتقد ان المذنب سيحدث تعديلا كبيراً فى فصول السنة . وكان غيرهم يقول ان الطوفان نشأ عن مذنب وقال آخرون ان انهيار جزء كبير من الارض فى آسيا نشأ عن اصطدام بمذنب. هكذا كانوا يقولون عن المذنبات منذ نصف قرن تقريبا. وقد تقدم العلم وانتشر بدرجة كبيرة . فأصبحت الجمعية الفلكية فى فرنسا مثلا تضم خمسة آلاف عضو . وهم ليسوا من الفلكيين فقط بل من الهواة أيضا . ولكن هذا التقدم لم يمنع من انتشار الخرافات في العهد الاخير . ولم يحل دون ذيوع المعتقدات السخيفة فى جميع الاوساط . حتى الاوساط التى كان يظن أن نور العلم فيها يبدد سحب الجهل

ومن الامور الجديرة بالذكر فى هذا المقام ان الناس فى عام ١٨٣٢ كانوا يتوقعون نزول النكبات والمحن بالعالم بسبب ظهور المذنب « بيلا » الذى اكتشف في عام ١٨٢٦ . فسادت العالم رجة فزع . واهتم الفلكيون بحساب دورة هذا الكوكب وأخيرا وصلوا من حسابهم الى انه سيكون على بعد ثمانين مليون كيلو متر من نقطة الخطر . وأعلن ذلك في جميع الامم فخفف نوعا ما من الرعب الذى كان قد استحوذ على الجميع

وقد مر المذنب « بيلا » فى ذلك العهد دون أن يحدث شيئا . ثم عاد فى عام ١٨٣٩ دون أن يلفت الانظار . وعاد بعد ذلك فى عام ١٨٤٥ فى الميعاد المقدر . ثم حدث فى ١٣ يناير عام ١٨٤٦ حادث غريب اذ انشق هذا الكوكب الى شطرين و بقى الناس يشاهدونهما وهما يسيران معاً فى الجو . ولما عاد فى عام ١٨٥٢ كانت المسافة بين الشطرين قد ازدادت اتساعا ومن هذا العهد لم يظهر منه شيء . وذهبت جميع ابحاث الفلكيين فى هذا الصدد سدى . وكل ماحدث ان الناس شاهدوا فى ليلة ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٧٢ وابلا من النجوم السيارة لم يشاهدوا مثله من قبل حتى كان يخيل اليهم ان السماء ملتهبة . والواقع ان الارض كانت قد سرت فى دائرة الكوكب بيلا فاظار باصطدامها به الشرر فى شكل نجوم سيارة و بقايا مبعثرة تنتشر فى نطاق دورتها فى شكل رماد . وشوهد شيء من هذا ايضا فى سنوات ١٨٨٥ و ١٨٩٨ و ١٩١١

ومن المحتمل ان يستنتج القراء من ذلك ان سير هذه الكواكب السيارة لايخلو من الخطر على الكرة الارضية . وقد يحملهم ذلك على التساؤل عما يمكن أن يحدث اذا اصطدمت الارض باحد هذه الكواكب ؟

وقد أجاب الفلكى الفرنسي المعروف جبرييل كاميل فلامار يون فقال ان الحادث قد وقع فعلا ولكن الكرة الارضية لم تصطدم حتى الآن بنواة أى كوكب . على انه حدث من ١٩ مايو سنة ١٩١٠ الى ٢١ منه ان ذيل المذنب هالى العظيم قد مس بالارض بطرفه البخارى . ولعل القراء يذكرون الفزع الذى أحدثه اعلان هذا الخبر فى النفوس . بل ان بعضهم قضى نحبه خوفا . والبعض الآخر باع ممتلكاته ليقضى « الايام الباقية » فى حظ وسرور . وظهرت أعراض الجنون على الكثيرين . ومع ذلك لم يشعر أحد في العالم بحدوث أى ضرر

***

ولنعد الآن الى الكوكب « بونس ويتك » وهو آخر كوكب أثار الفزع فى النفوس . فانه فى ٢٧ يونيو الماضي اقترب الى مسافة ستة ملايين كيلو متر من الكرة الارضية التى كانت فى ذلك الوقت أمامه . و يقدر الفلكيون انه لو كان لهذا الكوكب ذنب طوله عشرة ملايين كيلو متراً وخمسة عشر مليونا لانغمرنا فى غازاته . على انه ظهر ان هذا الكوكب ليس من ذوات الاذناب بالمعنى المعروف للفلكيين لهذه الكلمة . وان الفزع الذى ساد العالم في ذلك الوقت لم يكن قائما على أساس

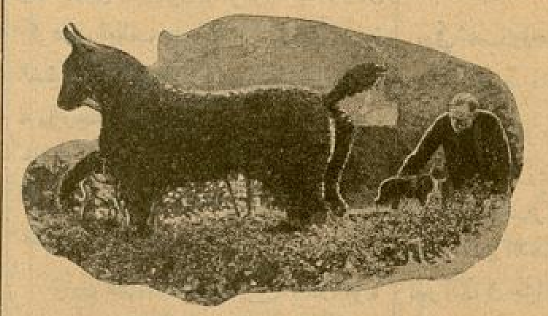
ومع ذلك من أى شيء تتكون أذناب الكواكب ؟ لقد أجاب الفلكى العظيم كاميل فلاماريون على هذا السؤال فقال : « انها مكونة من الغازات المطرودة من جو الكوكب تحت تاثير قوة طاردة صادرة من الشمس . وهي بطبيعتها قوة كهربائية » . وقد جاءت الابحاث الاخيرة مؤيدة لهذه النظرية كل التايد .

واذا كانت نواة الكوكب التي لم يعرف حتى الآن شيء عن طبيعة تكوينها يمكن ان يكون لها تاثير ما . فالامر ليس كذلك بالنسبة لهذه الاذناب التى تكون أحيانا هائلة فى حجمها سريعة فى تقلباتها فى الجو . وقد جاء التحليل الكيمائى لاذناب الكواكب بآلة « سبكترو-كوب » وخاصة بواسطة « المنشور الايجابى » وفقا للطريقة التى اخترعها الكونت دولايوم بلوفنيل دليلا على ان تلك الاذناب تحوى غاز « الاوكسى كربون » وهذا الغاز ان لم يكن طيبا فى استنشاقه فان ندرته تجعله غير ضار فانه منتشر فى الكواكب بشكل تافه جداً .

* * *

بقيت نقطة نهائية فى هذا البحث وهي الخاصة بعلاقة ظهور تلك الكواكب بالشئون الشخصية وبما يحل بالانسان من الويلات . وقد بنيت هذه النظرية على الملاحظات. ففى سنة ١٩١٠ مثلا وهى السنة التى مر بنا فيها المذنب هالى — كثرت الامطار. وغرقت المساحات الواسعة من الاراضي الزراعية وخاصة فى فرنسا . وهلك المحصول على اختلافه . على ان هذه الحوادث لا تحدث عند ظهور المذنبات فقط . بل هي تقع في ظروف مختلفة وأحوال عديدة ولكن المعتقدات الخرافية القديمة هى التى توجد فكرة وجود علاقة بين نكبات العالم و بعض الاجرام السمائية .

حصان من نبات



اراد احد الاطباء البيطريين فى الولايات المتحدة الامريكية ان يجعل شعاره امام محله من النبات وان يستعيض بذلك عن لوحة (يافته) يكتب فيها اسمه فزرع عند سور حديقته نوعا من النبات المتعرش وجعل يقص اطرافه و يهذبه عدة سنوات حتى استطاع أخيراً أن يجعله على شكل الحصان كما تراه فى الصورة. ولكن لابد له مع ذلك من مواصلة القص والتعليم لحفظ شكل الجواد. فيالغرابة تفنن الامريكيين ! !

خمس طرق

لمعرفة الماس الحقيقى من المزيف

زاد تقليد الحجارة الكريمة فى السنوات الاخيرة زيادة أقلقت تجار الجواهر حتى ان الخبراء قلما يعتمدون على فحصها بطريقة واحدة بل يعمدون عادة الى خمس طرق وهذه الطرق بسيطة ويتسنى للمتدرب على عليها ان يستعملوها كلها فى مدة لاتجاوز عشر دقائق واليك وصف الطرق الخمس :

(١) فحص وجوه الحجارة وجوانبها بالمجهر : فالحجارة المزيفة تكون عادة اتقن صنعا وادق حافة لان الصانع يبذل عناية تامة فى احكام صنعها لتمويه الغش

(٢) فحص بريقها فالحجر المزيف اقل بريقا من الحجر الحقيقى واذا وضعت الماسة الحقيقية فى وعاء مملوءاً ماء لا يضعف بريقها اما الماسة المزيفة فلا تبرق تحت الماء

(٣) توضع على سطح الحجر نقطة ماء صغيرة وتحرك بطرف قلم رصاص فاذا تمددت وفقدت ثروتها كان الحجر مزيفا اما اذا لم تتمدد وظلت ثروية فالحجر حقيقى

(٤) طريقة الشفافة وذلك ان تنظر من خلال الحجر الى نقطة حبر على ورقة فاذا ظهرت باهتة كان ذلك دليلا على وجوب فحص الحجر بطرق أخرى

(٥) وآخر طريقة وانبتها هى اختبار الصلابة فالماس من أصلب المعادن واقساها فعليك ان تمر مبردا حديداً مثلثا على الالماسة فاذا خدشها واكل فيها كانت الالماسة مزيفة والعكس بالعكس

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

وقد كان من الضرورى الا تمر هذه الغيمة بغير ان تكون لها ذيول. ولذلك اشيع على أثر نشر تلك التلغرافات أن صاحب المعالى على الشمسى باشا قدم استقالته احتجاجا على ماعزى اليه. ثم انضح ان الاشاعة غير صحيحة. فعسى الا تكون للغيمة ذيول أخرى.

امين بك الرافعى

ألمت بالصحافة فى هذا الاسبوع كارثة كان الصحفيون ينظرون اليها بجزع وهي تقترب منهم خطوة لخطوة فقد كان المرحوم امين بك الرافعى يحس دبيب الموت فى صدره وهو مكب على عمله منهمك فيه فلا هو يرحم نفسه ولا عمله يشفق عليه ويرحمه، وكان زملاؤه القريبون والبعيدون ينظرون اليه بالجزع والهلع ولا يملكون هم ايضا صرفه عن عمله ولا يجدون وسيلة لانقاذه من الخطر الوشيك. ومازال يغالب الموت والموت يغالبه الى ان حانت الساعة المكتوبة فقضى وتمت الكارثة التى كانت وكنا منها على ميعاد.

لم يكن امين بك صحفيا يوم اتخذه الحزب الوطنى لسانا ينطق بمبادئه وترجمانا يعبر عما يجيش فى صدور رجاله من آمال فان عهده بالصحافة يمتد الى ماقبل ذلك اليوم بكثير، يمتد الى أيام الدراسة فقد كان امين بك فيها صحفيا متنكرا يحبر المقالات ويرسلها الى الصحيفة السياسية التى يذهب مذهبها وكانت هي صحيفة الحزب الوطنى فلما اكتمل واستطاع أن يكون عاملا فى الحياة اختاره رجال هذا الحزب واختارهم عن توافق.

وهذه الظاهرة في المرحوم امين بك هى أول مايجب ان يلتفت اليه فى دراسة حياته فهى التى تفسر لرجال الحزب الوطنى وللجميع لماذا ترك امين بك هذا الحزب جانبا وراح يعمل بعد الثورة لتأييد المفاوضة والاتفاق بين مصر وانجلترا وهى ايضا التى تفسر لرجال الحزب الوطنى وللجميع لماذا بعد ان عاد للعمل مع الحزب الوطنى، لم يسر مع رجاله يوم انضموا الى الائتلاف القائم الآن ذلك ان المرحوم امين بك رجل عقيدة لا رجل اشخاص فاذا كان الحق فى جانب وكان الناس جميعا في جانب لم يتردد فى أن ينصر الحق الذى يعتقده وان اوذى فى النفس وفي المال وفى السمعة ايضا. جاءت الحرب والمرحوم امين بك يعيش من شق قلمه ففضل أن يفقد الرزق الذى يستمده من هذا الشق، وان قل، فى فترتها، وان طالت، عن ان يجرى قلمه بغير ما يعتقد بل عن ان يجد قلمه بين يديه عاجزاً عن ان يجريه بما يريد. واعتقل فلم يلن له الاعتقال قناة. وأغراه السلطان حسين بما يغرى فلم يجد منه الا الاستمساك بالحق الذى يعتقده

وهذا التشبث بالحق الذى يعتقده ويقف فيه الى جانب وان كان الناس جميعا فى جانب آخر هو نفسه الذى وقف المرحوم امين بك من المغفور له سعد باشا من يوم المفاوضات الرسمية الى اللحظة الاخيرة من حياته، اوذى فى نفسه وفي ماله وعاد المفترقون فتآلفوا وظللت زعامة المغفور له سعد باشا من جديد عدلى باشا وثروت باشا والاحرار الدستوريين قاطبة ورجال الحزب الوطنى انفسهم وبقى المرحوم امين بك مع هذا وحيداً فريداً يجادل ويناضل فيما يعتقده الحق ويرى انه الدين الذي يجب ان يدخل فيه الجميع

وقد شهد الصحفيون فى مصر مثلا كثيرة فى التشبث بالحق المعتقد والاستهانة فى سبيله بالاذى ولكن اظهر هذه المثل ماكان من المرحوم امين بك فى هذه السنوات العديدة. وعرف الشعب له ذلك فاكبره موافقا ومخالفا وكم اضطغن الشعب على مخالفيه السياسيين صحفيين كانوا او غير صحفيين الا المرحوم امين بك فقد كان ينظر اليه دائما كخصم برىء يرجو فى اول مايرجوه ان تنقطع بينه وبينه شقة الخلاف. ونظر اليه هذه النظرة ايضا زعيم الشعب نفسه من اللحظة التى كان يسائله فيها رأيه بروح كبير من العطف على مائدة التكريم بعد عودته الاولى لوطنه الى اللحظة التى قرأ له فيها آخر مقال خطته يده ينتقد فيه سياسته ويؤاخذه عليها

واذا كانت هذه الصورة من حياة المرحوم امين بك الصحفية جلية يدركها القريب والبعيد فان فى حياته هذه صورة أخرى لايدركها الا القليلون ولا يتبينها تمام التبين الا أبناء المهنة الواحدة فهم الذين يعرفون أكثر من غيرهم الساعات المحرجة التى تقسر الاقلام فى الجدل والمناقشة على الشذوذ عن أدب الصحافة ويعرفون انه ظل سنوات كلها جدل محرج ومع هذا فقد ظل قلمه متزنا وظل ادبه الصحفى ساميا فرحمة الله على زميل امين عاش صحفيا شريفا ومات صحفيا شريفا

قصة البلاغ

(بقية المنشور على صفحة ٢٦)

فنظرت اليه نظرة لو ترجمت بالكلام لكان مؤداها: « تيقظ ايها الرجل من أضغاث احلامك، الا ان من أعظم اللذات ان تشيد قصوراً الخيالات على حساب غيرك! كلا! ما كنت لتخدعنى عن أموالى! فانا احصف من ذلك واكيس! اصح من سكرتك، وافق من غشيتك! »

وفهم الرجل معاني نظراتها، وجاش الغضب ثانيا فى صدره واتقد فى ناظريه، ولكى يبتدرها بالقصاص ويعجل عليها بالعذاب والنقمة اسرع بالنظر فى كشف الارقام الرابحة، فقرأ بصوت ملؤه الشماتة والتشفى

« مجموعة ٩٤٩٩، ونمرة ٤٦، ولبس ٢٦ »

وهنا ذهب عنه البغض والامل جميعا! وخيل اليه والى زوجته ان غرفتهما قد أظلمت في الحال وضاقت، وانخفض سقفها واسودت جدرانها، وان الطعام الذى تناولاه آنفا يلتهب فى امعائهما، ويصعد الى حلقهما، وان العيش مر المذاق، والحياة مصيبة،

وهنا ساءت اخلاقه، وشرست طباعه وبدأ يتسخط على كل شيء بلا علة ولا موجب فنظر الى بعض فتات المائدة مبعثرا على ارض الحجرة وصاح

« هذا والله مالا يطاق بحال! افما بنا يسير الانسان تطأ قدماه فتات الزاد وكسر الخبز وأشواك السمك، العياذ بالله! أحرام عليكم تنظيف حجرات المنزل؟ وهل قضى الله علينا أن نعيش ونموت بين الادران والاقذار؟ اما انه لامقام لمثلى فى مثل هذا البيت! وما لى سوى الخروج من حيلة! فلا خرجن والله فاشنقن نفسى على أول شجرة اصادفها! »

فهرس هــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي